حديث " أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ حِزْبَيْنِ " رواية ودراية

د. عفاف خلف الله محمد النمري*

ملخص البحث

يقصد هذا البحث إلى الإسهام في علاج مشكلة تنافر الضرائر أو التخفيف من حدتها، وذلك من خلال عرض قصة من السيرة، طرفها " أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ حِزْبَيْنِ". وقد تصرَّف بعض الرواة في هذا الحديث فجعله ثلاثة أحاديث، فعزمت على أن أكتب بحثًا بعنوان: (حديث "أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ حِزْبَيْنِ" رواية ودراية)؛ بهدف ذكر مَنْ أخرج هذا الحديث، وبيان درجته، وإيضاح ما فيه من فوائد، وأحكام، مع بيان مُشْكِلِه. وقد اتبعتُ فيه منهج الاستقراء والتحليل في جمع الطرق، وبيان مفردات النص، والنظر في مسائله. وكان من أهم نتائج هذا البحث أن نساء النبي ﷺ كن طائفتين اتفق مزاج كلٌّ طائفة منهما ورأيها في عشرتها وصحبتها، وأن الغيرة ينبغي ألا تكون سببًا لظلم الضرائر بعضهن البعض أو مانعا من انصاف بعضهن البعض.

Abstract

This research is intended to contribute to treating the problem of: Disharmony between Co-Wives and Lessening its Severity, by expounding upon a narrative from the Prophetic Biography which begins with: "The Wives of the Prophet consisted of two groups…" Some of the narrators of these narrations mentioned that these were separate issues which happened at different instances with the Family of the Prophet, but they are in actuality one story which happened in one instance even though different parts of it are narrated through different chains. Therefore I resolved to write a research paper entitled:
"The Wives of the Prophet consisted of Two Groups "Analysis of the Hadith's Transmission and Word Content .

* جامعة ام القرى / كلية الدعوة واصول الدين .

With the aim of mentioning who reported the hadeeth and stating its level of authenticity, as well as clarifying what it contains from benefits and rulings along with any apparent inconsistencies. I have followed a methodology of analytical deduction and verification in gathering the different chains of narration, and have used a methodology of analysis in explaining the wording of the text and in observing the rulings contained therein. So from the most important conclusions that I have reached in this research is that the Wives of the Prophet consisted of two groups, each group being similar in disposition and opinions with regard to living with each other and friendship. Furthermore, jealousy should neither be a reason for co-wives to oppress each other nor prevent each other from being just.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد .

فإن تنافر الضرائر أصبح في هذا العصر من الأمور الشائعة؛ وذلك بسبب تغايرهن؛ فعزمتُ على أن أكتب بحثًا أجمع فيه طرق حديث: " أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺكُنَّ حِزْبَيْنِ"؛ لما فيه من عبرة وعظة. وقد عنونته بـ (حديث: " أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ حِزْبَيْنِ" رواية ودراية).

حدود البحث: حديث: " أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ حِزْبَيْنِ" في مصادر السنة، وشروح الحديث.

أهداف البحث

١. ذكر مَنْ أخرج هذا الحديث، وبيان درجته، واستيعاب جميع طرقه وألفاظه.

٢. إيضاح ما فيه من فوائد دعوية، وتربوية، وأحكام شرعية، مع بيان مُشْكِلِه.

منهج البحث:

المنهج الاستقرائي التحليلي في تتبع طرق الحديث، وبيان مفردات النص، والنظر في مسائله.

إجراءات البحث:

١. تتبع طرق حديث: " أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺكُنَّ حِزْبَيْنِ" من مصادر السنة.

٢. تتبع أقوال شراح الحديث، وتصنيفها إلى موضوعات، ونقل كل قول تحت ما يناسبه.

خطة البحث:

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة، ومبحثين، وخاتمة:

المبحث الأول: حديث: " أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ حِزْبَيْنِ" رواية.

وفيه: تراجم الرجال، وألفاظ التلقي والأداء، ولطائف الإسناد، والتحقق من شرط البخاري، واستنباط منهجه في ترتيب أحاديث الباب، ثم تخريج الحديث واستيعاب جميع طرقه من متابعات وشواهد، وذكر ما ورد فيها من علل سواء كانت مؤثرة أو غير مؤثرة، وذكر الطرق التي لم تصح أيضًا، ثم الحكم.

المبحث الثاني: حديث: " أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ حِزْبَيْنِ" دراية.

وفيه: المطابقة بين ترجمة الباب والحديث عند البخاري، ثم ذكر بقية تراجم العلماء على الحديث، ثم ذكر اللفظ الجامع، ثم بيان غريب الحديث، وموضوعاته، ومُشْكِله، والأحكام المستنبطة منه، واللطائف الدعوية والتربوية، ثم التنبيه على أخطاء السابقين.

الخاتمة: وذكرت فيها أهم نتائج البحث.

حديث: " أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ حِزْبَيْنِ" رواية

قال البخاري في صحيحه: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَخِي، عَنْ سُلَيْمَانَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺكُنَّ حِزْبَيْنِ، فَحِزْبٌ فِيهِ عَائِشَةُ، وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ، وَسَوْدَةُ. وَالحِزْبُ الآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ، وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَكَانَ المُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَائِشَةَ، فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَخَّرَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، بَعَثَ صَاحِبُ الهَدِيَّةِ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، فَكَلَّمَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُكَلِّمُ النَّاسَ، فَيَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَدِيَّةً، فَلْيُهْدِهِ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ بُيُوتِ نِسَائِهِ، فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا، فَسَأَلْنَهَا، فَقَالَتْ: مَا قَالَ لِي شَيْئًا، فَقُلْنَ لَهَا: فَكَلِّمِيهِ، قَالَتْ: فَكَلَّمَتْهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضًا، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا، فَسَأَلْنَهَا، فَقَالَتْ: مَا قَالَ لِي شَيْئًا، فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِيهِ حَتَّى يُكَلِّمَكِ، فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمَتْهُ، فَقَالَ لَهَا: "لاَ تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّ الوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ، إِلَّا عَائِشَةَ"، قَالَتْ: فَقَالَتْ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَذَاكَ

يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ إِنَّهُنَّ دَعَوْنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَقُولُ: إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللَّهَ العَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، فَكَلَّمَتْهُ فَقَالَ: "يَا بُنَيَّةُ أَلاَ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ؟"، قَالَتْ: بَلَى، فَرَجَعَتْ إِلَيْهِنَّ، فَأَخْبَرَتْهُنَّ، فَقُلْنَ: ارْجِعِي إِلَيْهِ، فَأَبَتْ أَنْ تَرْجِعَ، فَأَرْسَلْنَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، فَأَتَتْهُ، فَأَغْلَظَتْ، وَقَالَتْ: إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللَّهَ العَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ، فَرَفَعَتْ صَوْتَهَا حَتَّى تَنَاوَلَتْ عَائِشَةَ – وَهِيَ قَاعِدَةٌ– فَسَبَّتْهَا، حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيَنْظُرُ إِلَى عَائِشَةَ، هَلْ تَكَلَّمُ، قَالَ: فَتَكَلَّمَتْ عَائِشَةُ تَرُدُّ عَلَى زَيْنَبَ حَتَّى أَسْكَتَتْهَا، قَالَتْ: فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى عَائِشَةَ، وَقَالَ: "إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ".

قال البخاري: "الكلام الأخير قصة فاطمة"، يُذْكَرُ عن هشام بن عروة، عن رجل، عن الزهري، عن محمد بن عبد الرحمن، وقال أبو مروان عن هشام، عن عروة: كان الناس يتحرون بهداياهم يوم عائشة، وعن هشام، عن رجل من قريش، ورجل من الموالي، عن الزهري، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، قالت عائشة: كنت عند النبي ﷺ، فاستأذنَتْ فاطمة[١].

تراجم الرجال:

الأول: إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس المدني، أبو عبد الله، روى عن: أخيه أبي بكر عبد الحميد بن أبي أويس، وخاله مالك بن أنس، وغيرهما، وعنه: البخاري، ومسلم، وغيرهما. اختلفت أقوال النقاد فيه، قال ابن حجر: احتج به الشيخان إلا أنهما لم يُكْثِرَا من تخريج حديثه، ولا أخرج له البخاري مما تفرد به سوى حديثين، وأما مسلم فأخرج له أقل مما أخرج له البخاري، وروى له الباقون سوى النسائي؛ فإنه أطلق القول بضعفه.

وقال: وروينا في مناقب البخاري بسند صحيح أن إسماعيل أخرج له أصوله، وأذن له أن ينتقي منها، وأن يعلم له على ما يحدث به ليحدث به ويعرض عما سواه. وهو مشعر بأن ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه؛ لأنه كتب من أصوله وعلى هذا لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح؛ من أجل ما قدح فيه النسائي وغيره إلا أن شاركه فيه غيره فيعتبر فيه[٢]. وقال في التقريب: صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه[٣]. ولخَصَّ القول فيه قاسم سعد بعد أن جمع أقوال النقاد المجرحين والمعدلين بقوله: فيه لين من قبل حفظه، وفي حديثه ضعف، وهو ممن يكتب حديثه للاعتبار، وأما ما رواه الشيخان فيحتج به لتحريهما[٤]. مات سنة سبع وعشرين ومئتين[٥].

الثاني: أخوه، وهو عبد الحميد بن عبد الله بن أبي أويس، أبو بكر، روى عن: سليمان بن بلال، ومالك ابن أنس، وغيرهما، وعنه: أخوه إسماعيل، وإسحاق بن راهوية، وغيرهما، ثقة، مات سنة اثنتين ومئتين(٦).

الثالث: سليمان بن بلال القرشي، أبو محمد، روى عن: هشام بن عروة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهما، وعنه: إسماعيل بن أبي أويس، وأبو عامر العقدي، وغيرهما، ثقة، مات سنة سبع وسبعين ومئة(٧).

الرابع: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام القرشي، روى عن: أبيه عروة، وامرأته فاطمة بنت المنذر، وغيرهما، وعنه: سليمان بن بلال، وعبد الله بن المبارك، وغيرهما، ثقة فقيه ربما دَلَّسَ؛ لكنه من الطبقة الأولى في طبقات المدَلِّسِين، وهم ممن يحتج بحديثهم صرح بالسماع أو لم يصرح، مات سنة خمس وأربعين ومئة(٨).

الخامس: عروة بن الزبير بن العوام، أبو عبد الله المدني، روى عن: خالته عائشة أم المؤمنين، وأسامة بن زيد ابن حارثة، وغيرهما، وعنه: ابنه هشام، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وغيرهما، ثقة فقيه مشهور، مات سنة أربع وتسعين على الصحيح(٩).

ألفاظ التلقي والأداء:

التحديث بصيغة الجمع في موضع، وبصيغة الإفراد في موضع آخر، العنعنة في أربعة مواضع، والقول في موضع واحد.

ذكر لطائف إسناده فيه:

رواته كلهم مدنيون، رواية الأخ عن الأخ، رواية الابن عن الأب.

التحقق من شرط البخاري في الحديث:

التزم البخاري ألا يُخَرِّجَ في كتابه إلا الصحيح، وهذا الإسناد جميع رواته ثقات عدَا إسماعيل بن أبي أويس، وقد تقدم في ترجمته أن البخاري انتقي من حديثه؛ ولعل البخاري ساق روايته لأنها جامعة ففيها سبب الحديث، وإرسال أم سلمة، ثم إرسال فاطمة، ثم زينب –رضي الله عنهن–، وليبين أنها قصة

واحدة؛ وذلك أن بعض الرواة تصرف في هذا الحديث بالزيادة والنقص حتى إنّ منهم من جعله ثلاثة أحاديث، لذلك قال البخاري عقبه: "الكلام الأخير قصة فاطمة"، يذكر عن هشام بن عروة، عن رجل، عن الزهري، عن محمد بن عبد الرحمن، وقال أبو مروان عن هشام، عن عروة: كان الناس يَتَحَرَّوْنَ بهداياهم يوم عائشة، وعن هشام، عن رجل من قريش، ورجل من الموالي، عن الزهري، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، قالت عائشة: كنت عند النبي ﷺ، فاستأذنت فاطمة.

قال ابن حجر: يعني أنه اختلف فيه على هشام بن عروة؛ فرواه سليمان بن بلال عنه، عن أبيه، عن عائشة في جملة الحديث الأول، ورواه عنه غيره بهذا الإسناد الأخير(١٠).

ترتيب أحاديث الباب عند البخاري:

أورد البخاري أوَّلًا الحديث عن شيخه سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، قال: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-، قَالَتْ: "كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمِي". وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: "إِنَّ صَوَاحِبِي اجْتَمَعْنَ، فَذَكَرَتْ لَهُ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا".

قال ابن حجر في "تغليق التعليق": هكذا ساق الحديث مختصرًا، وقد توهم قوم أن من قوله: " قالت أم سلمة إلى آخره" حديث مُعَلَّق، وليس كذلك، بل هو بقية الحديث. وقد بَيَّنَه الإسماعيلي في مستخرجه بيانًا شافيًا، قال: أَخْبرنِي يَحْيَى بْنُ مُحَمَّدٍ الجناني، ثَنَا مُحَمَّد بْن عُبَيْدٍ، ثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ؛ فَاجْتَمَعْنَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ لَهَا: مُرِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا لَهُ حَيْثُ كَانَ. قَالَ: فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ لِرَسُولِ الله ﷺ فَأَعْرَضَ عَنِّي، قَالَتْ: فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ ذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ، فَأَعْرَضَ عَنِّي فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ذَكَرْتُ ذَلِكَ فَقُلْتُ: إِنَّ صَوَاحِبِي اجْتَمَعْنَ إِلَى؛ فَقُلْنَ: إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ فَمُرِ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا إِلَيْكَ حَيْثُ كنت فَقَالَ: يا أم سَلَمَةَ، لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فو الله مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأنا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا.

وَقد سَاقه الْمُؤلف فِي فضل عَائِشَة، عَن عبد الله بن عبد الْوَهَّاب الحَجبي، عَن حَمَّاد. وَسِيَاق الْإِسْمَاعِيلِيّ أشبه بالسياق الأول، وَالله أعلم(١١).

وهذه رواية مختصرة؛ فيها ذكر سبب إرسالهن، وقصة أم سلمة فقط، لكنه قدمها لعلو الإسناد، وعلو مرتبة الرجال؛ فسليمان بن حرب ثقة إمام حافظ[١٢]، وحماد بن زيد ثقة ثبت فقيه[١٣].

ثم ذكر حديث سليمان بن بلال، عن هشام –وهو حديث البحث– وفيه تفصيل؛ حيث بين أن نساء النبي ﷺ كُنَّ حزبين، وسبب القصة، وإرسال أم سلمة، ثم فاطمة، ثم زينب، وأخرها لأنها من طريق إسماعيل بن أبي أويس، وهو وإن كان فيه كلام لكن هذه الرواية من صحيح حديثه، وروايته تدل على أن قصة أم سلمة وفاطمة، وزينب –رضي الله عنهن– حديث واحد.

ثم قال: "الكلام الأخير قصة فاطمة"، يذكر عن هشام بن عروة، عن رجل، عن الزهري، عن محمد ابن عبد الرحمن، وقال أبو مروان عن هشام، عن عروة: كان الناس يَتَحَرَّوْن بهداياهم يوم عائشة، وعن هشام، عن رجل من قريش، ورجل من الموالي، عن الزهري، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام،

قالت عائشة: كنت عند النبي ﷺ، فاستأذَنَتْ فاطمة – ليبين اختلاف الرواة وتصرفهم في الحديث حتى أن بعضهم جعله ثلاثة أحاديث، كما يشير إلى اختلاف الرواة في الرواية عن هشام، وأن ذلك لا يقدح في رواية إسماعيل بن أبي أويس، والله أعلم.

تخريج الحديث:

تخريج رواية: سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة –رضي الله عنها–:

رواه عن البخاري ابن أبي عاصم مختصرًا بلفظ: " أَنَّ نِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ حِزْبَانِ: حِزْبٌ فِيهِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ، وَصَفِيَّةُ، وَسَوْدَةُ، وَحِزْبٌ فِيهِ أُمُّ سَلَمَةَ، وَسَائِرُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ"[١٤].

وأخرجه الطبراني في الكبير[١٥]، قال: حدثنا العباس الأسفاطي، ثنا إسماعيل بن أبي أويس به، مختصرًا كلفظ ابن أبي عاصم.

وذكره الترمذي تعليقًا، قال: وقد روى سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، نحو حديث حماد بن زيد[١٦].

قلت: وحديث حماد فيه فقط ذِكْرُ قصة أم سلمة، وسوف يأتي تخريجه.

ذكر ما ذُكِر في هذه الطريق من علة:

قال المزي: رواه إسماعيل بن إسحاق القاضي، عن إسماعيل بن أبي أويس بهذا الإسناد.

ورواه محمد بن يحيى الذهلي، عن إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني سليمان بن بلال مثله متناً وإسناداً(١٧).

وعلق على ذلك ابن حجر بقوله: أخرجه حميد بن زنجويه، في كتاب الأموال، عن إسماعيل بن أبي أويس، مثل ما قال البخاري، وإسماعيل القاضي(١٨).

وقال في الفتح: وقد تابع البخاري حميدُ بن زنجويه عند أبي نعيم، وإسماعيل القاضي عند أبي عوانة، فرَوَيَاه عن إسماعيل بن أبي أويس، كما قال، وخالفهم محمد بن يحيى الذهلي فرواه عن إسماعيل، حدثني سليمان بن بلال، حذف الواسطة بين إسماعيل وسليمان، وهو أخو إسماعيل(١٩).

قلت: البخاري أجل قدرًا من الذهلي، وتابعه أيضًا حميدُ بن زنجويه، وإسماعيل القاضي.

ورواه عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة، أخرج حديثه إسحاق بن إبراهيم قال: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نا: هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: "كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ مَرْضَاةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ"(٢٠).

ومن طريق إسحاق بن إبراهيم، أخرجه النسائي في الكبرى(٢١)، وفي الصغرى(٢٢)، والبيهقي في الكبرى(٢٣).

وأخرجه البخاري(٢٤)، قال: حدثنا إبراهيم بن موسى.

ومسلم قال(٢٥): حدثنا أبو كريب.

وأبو داود في مسند عائشة (٢٦) قال: حدثنا هارون بن إسحاق.

جميعهم " إسحاق بن إبراهيم، وإبراهيم بن موسى، وأبو كريب، وهارون بن إسحاق" عن عبدة بن سليمان، به، مثله، غير أنه جاء في رواية البخاري: " يَبْتَغُونَ بِهَا – أَوْ يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ –".

ورواه حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، أخرج حديثه البخاري قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الوَهَّابِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا هِشَامٌ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَاجْتَمَعَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَقُلْنَ: يَا أُمَّ سَلَمَةَ، وَاللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا

نُرِيدُ الخَيْرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ، فَمُرِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا إِلَيْهِ حَيْثُ مَا كَانَ، أَوْ حَيْثُ مَا دَارَ، قَالَتْ: فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمُّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ ذَكَرْتُ لَهُ ذَاكَ فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّالِثَةِ ذَكَرْتُ لَهُ فَقَالَ: "يَا أُمَّ سَلَمَةَ لاَ تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ وَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا"[٢٧].

وقال: حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، به، بلفظ: "كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمِي". وَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: "إِنَّ صَوَاحِبِي اجْتَمَعْنَ، فَذَكَرَتْ لَهُ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا"[٢٨]

ومن طريق حماد بن زيد أخرجه الترمذي[٢٩] قال: حدثنا يحيى بن درست قال: حدثنا حماد بن زيد به، مثله.

وقال: هذا حديث حسن غريب.

وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني قال: حَدَّثَنَا الْمُقَدَّمِيُّ، نا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، به، بلفظ:" فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ فِي الثَّالِثَةِ: "يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَوَاللَّهِ مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرِهَا"[٣٠].

وأخرجه النسائي في الكبرى[٣١]، وفي الصغرى[٣٢]، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، حدثنا شاذان قال: حدثنا حماد بن زيد، به، بلفظ: " يَا أُمَّ سَلَمَةَ لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّهُ –وَاللهِ– مَا أَتَانِي الْوَحْيُ فِي لِحَافِ امْرَأَةٍ مِنْكُنَّ إِلَّا هِيَ".

وأبو بكر الخَلَّال في السنة[٣٣] قال: أخبرنا محمد بن سعيد، قال: ثنا الأسود بن عامر، قال: ثنا حماد ابن زيد، به، بنحو لفظ النسائي.

والطبراني في الكبير(٣٤) قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني محمد بن أبي بكر المقدمي، ثنا حماد بن زيد، به، بنحو لفظ النسائي.

وابن شاهين في شرح مذاهب أهل السنة[٣٥] قال: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثنا خَلَفُ بْنُ هِشَامٍ الْبَزَّارُ، ثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ، به، نحو لفظ البخاري.

وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين[٣٦] قال: حدثنا محمد بن أحمد بن الحسن، ثنا يوسف القاضي، ثنا محمد بن عبيد، ثنا حماد بن زيد، به، مثل لفظ البخاري.

ذكر ما ذُكِر في هذه الطريق من علة: قال ابن حجر عند شرحه رواية البخاري عن سليمان بن حرب: هكذا أورده مختصرًا جدًّا وقد أخرجه أبو عوانة، وأبو نعيم، والإسماعيلي، من طريق محمد بن عبيد، زاد الإسماعيلي وخلف بن هشام ، كلاهما عن حماد بن زيد بهذا الإسناد، بلفظ " كَانَ النَّاسُ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ فَاجْتَمَعْنَ صَوَاحِبِي إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ لَهَا: خَبِّرِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْمُرَ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا لَهُ حَيْثُ كَانَ. قَالَتْ: فَذَكَرَتْ ذَلِكَ أُمِّ سَلَمَةَ لِلنَّبِيِّ ﷺ قَالَت: فَأَعْرَضَ عَنِّي، قَالَتْ: فَلَمَّا عَادَ إِلَيَّ ذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ فَأَعْرَضَ عَنِّي" الحديث. وقد أخرجه المصنف في مناقب عائشة، عن عبد الله بن عبد الوهاب، عن حماد بن زيد، فقال عن هشام، عن أبيه، كان الناس يَتَحَرَّوْنَ فذكره بتمامه مرسلًا[٣٧].

قلت: قول هشام: "قالت عائشة" يدل على رفعه، والمزي في تحفة الأشراف[٣٨] ذكره في رواية حماد ابن زيد، عن هشام، عن عروة، عن عائشة –رضي الله عنها–، وذكر هذان الموضعان عند البخاري، ثم ذكر رواية الترمذي.

وهذا دليل على أنه يرى أنه موصول، وأما الاختصار؛ فمن عادة البخاري اختصار الأحاديث، وقد يُورِد الحديث بتمامه في موضع آخر.

ورواه شعيب، عن الزهري، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عائشة –رضي الله عنها–: أخرج حديثه أحمد في المسند قال: حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ فَاطِمَةَ بِنْتَ النَّبِيِّ ﷺ فَاسْتَأْذَنَتْ، وَالنَّبِيُّ ﷺ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطِهَا، فَأَذِنَ لَهَا، فَدَخَلَتْ عَلَيْهِ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " أَيْ بُنَيَّةُ، أَلَسْتِ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ؟ " فَقَالَتْ: بَلَى، فَقَالَ: " فَأَحِبِّي هَذِهِ " لِعَائِشَةَ، قَالَتْ: فَقَامَتْ فَاطِمَةُ، فَخَرَجَتْ، فَجَاءَتْ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ ﷺ، فَحَدَّثَتْهُنَّ بِمَا قَالَتْ، وَبِمَا قَالَ لَهَا، فَقُلْنَ لَهَا: مَا أَغْنَيْتِ عَنَّا مِنْ شَيْءٍ، فَارْجِعِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺفَقَالَتْ فَاطِمَةُ –عَلَيْهَا السَّلَام–: وَاللهِ لَا أُكَلِّمُهُ فِيهَا أَبَدًا، فَأَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، فَاسْتَأْذَنَتْ، فَأَذِنَ لَهَا، فَدَخَلَتْ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ أَزْوَاجُكَ يَسْأَلْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي

قُحَافَةَ، قَالَتْ عَائِشَةُ: ثُمَّ وَقَعَتْ بِي زَيْنَبُ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَطَفِقْتُ أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، مَتَى يَأْذَنُ لِي فِيهَا، فَلَمْ أَزَلْ حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ، قَالَتْ: فَوَقَعْتُ بِزَيْنَبَ، فَلَمْ أَنْشَبْهَا أَنْ أَفْحَمْتُهَا، فَتَبَسَّمَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: " إِنَّهَا ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ "(٣٩).

ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال(٤٠).

وأخرجه من طريق أبي اليمان، البخاري في الأدب المفرد، والنسائي في الكبرى(٤١)، وفي الصغرى(٤٢)، واختصر البخاري قصة زينب، ولم يَسِق النسائي لفظه، إنما قال نحوه، وكان قد ساق رواية صالح عن الزهري، ثم قال: خالفهما معمر؛ فرواه عن الزهري، عن عروة، عن عائشة.

ورواه صالح بن كيسان، عن الزهري، أخرجه حديثه أحمد في المسند، قال: حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، أَنَّ عَائِشَةَ، قَالَتْ: أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ فَاطِمَةَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَذَكَرَ مَعْنَاهُ(٤٣).

وكان قد ذكر قبله رواية شعيب، عن الزهري.

ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال(٤٤).

وأخرجه من طريق يعقوب، به، الإمام مسلم في الصحيح، ولفظه أَنَّ عَائِشَةَ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَتْ: أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مَعِي فِي مِرْطِي، فَأَذِنَ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ، وَأَنَا سَاكِتَةٌ، قَالَتْ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: "أَيْ بُنَيَّةُ أَلَسْتِ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ؟" فَقَالَتْ: بَلَى، قَالَ: "فَأَحِبِّي هَذِهِ" قَالَتْ: فَقَامَتْ فَاطِمَةُ حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَرَجَعَتْ إِلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخْبَرَتْهُنَّ بِالَّذِي قَالَتْ، وَبِالَّذِي قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْنَ لَهَا: مَا نُرَاكِ أَغْنَيْتِ عَنَّا مِنْ شَيْءٍ، فَارْجِعِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقُولِي لَهُ: إِنَّ أَزْوَاجَكَ يَنْشُدْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَاللهِ لَا أُكَلِّمُهُ فِيهَا أَبَدًا، قَالَتْ عَائِشَةُ، فَأَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْهُنَّ فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَلَمْ أَرَ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ. وَأَتْقَى لِلَّهِ وَأَصْدَقَ حَدِيثًا، وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً، وَأَشَدَّ ابْتِذَالًا لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ، وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى

اللهِ تَعَالَى، مَا عَدَا سَوْرَةً مِنْ حِدَّةٍ كَانَتْ فِيهَا، تُسْرِعُ مِنْهَا الْفَيْئَةَ، قَالَتْ: فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطِهَا، عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا وَهُوَ بِهَا، فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ، قَالَتْ: ثُمَّ وَقَعَتْ بِي، فَاسْتَطَالَتْ عَلَيَّ، وَأَنَا أَرْقُبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَأَرْقُبُ طَرْفَهُ، هَلْ يَأْذَنُ لِي فِيهَا، قَالَتْ: فَلَمْ تَبْرَحْ زَيْنَبُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ، قَالَتْ: فَلَمَّا وَقَعْتُ بِهَا لَمْ أَنْشَبْهَا حَتَّى أَنْحَيْتُ عَلَيْهَا، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَتَبَسَّمَ إِنَّهَا "ابْنَةُ أَبِي بَكْرٍ"[٤٥].

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني[٤٦]، وفيه فقط قصة فاطمة -رضي الله عنها-، والنسائي في الكبرى([٤٧])، وفي الصغرى[٤٨]، وفيه فقط قصة فاطمة، وزينب -رضي الله عنهن-، وأبو نعيم في الحلية[٤٩] وفيه فقط ذكر فضائل زينب، والطبراني في الكبير([٥٠]) وفيه فقط قصة فاطمة وخالف فيه بقوله أبو بكر بن عبد الرحمن بدل محمد بن عبد الرحمن، وهو أخوه.

ورواه يونس بن يزيد، عن الزهري، أخرج حديثه مسلم عقب رواية صالح السابقة قال: وحدثنيه محمد بن عبد الله بن قهزاذ، قال: عبد الله بن عثمان، حدثنيه عن عبد الله بن المبارك، عن يونس، عن الزهري، بهذا الإسناد، مثله في المعنى، غير أنه قال: فلما وقعت بها لم أنشبها أن أثخنتها غلبة[٥١].

ومن طريق عبد الله بن المبارك، به، أخرجه البيهقي في الكبرى نحوه، وقال: لم يُقِم شيخنا هذه اللفظة. ولعل الصواب أن أثخنتها غلبة، وفي رواية أخرى أنحيت عليها.

وقال: رواه مسلم في الصحيح، عن محمد بن عبد الله بن قهزاذ عن عبدان[٥٢].

قلت: قوله: عَبْدَان خطأ، والصواب عبد الله بن عثمان.

وأخرجه من طريق الليث، عن يونس بن يزيد، به، الخرائطي في اعتلال القلوب[٥٣]، وفيه فقط قصة فاطمة.

ورواه يعقوب بن عطاء، عن الزهري، أخرج حديثه الطبراني في الأوسط قال: حَدَّثَنَا مُفَضَّلُ بْنُ مُحَمَّدٍ، ثَنَا أَبُو حُمَةَ، ثَنَا أَبُو قُرَّةَ، قَالَ: ذَكَرَ زَمْعَةُ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ عَطَاءٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ - وَذَكَرَتْ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ-

قَالَتْ: "وَلَمْ أَكُنْ رَأَيْتُ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ، أَتْقَى لِلَّهِ، وَأَصْدَقَ حَدِيثًا، وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً، وَأَشَدَّ ابْتِذَالًا لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ الَّذِي يُتَصَدَّقُ بِهِ، وَيُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ"(٥٤).

هكذا رواه أصحاب الزهري "شعيب، وصالح بن كيسان، ويونس بن يزيد، ويعقوب بن عطاء" جميعهم، عن الزهري، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن عائشة –رضي الله عنها–.

ورواه معمر عن الزهري، واختلف عليه؛ فرواه عنه محمد بن عمر الواقدي، عن معمر، فقال: عن الزهري، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن عائشة –رضي الله عنها–، وفيه قصة فاطمة وزينب باختصار، أخرج حديثه ابن سعد في الطبقات(٥٥)، والواقدي متروك مع سعة علمه(٥٦) .

وذكر المزي في تحفة الأشراف أن موسى بن أعين الجزرى رواه أيضًا عن معمر، عن الزهري، عن محمد(٥٧).

ورواه عنه عبد الرزاق(٥٨)، فقال: عن الزهري، عن عروة، به، وفيه قصة فاطمة، وزينب. ومن طريق عبد الرزاق أخرجه إسحاق بن راهوية في المسند(٥٩)، وأحمد في المسند(٦٠)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني(٦١)ـ غير أنه اقتصر على قصة فاطمة فقط ـ، والنسائي في الكبرى(٦٢)، وفي الصغرى(٦٣)، وابن حبان في الصحيح(٦٤).

قال النسائي عقب تخريجه له في السنن الكبرى، والصغرى: هذا خطأ، والصواب الذي قبله.

وكان قد ذكر قبله حديث: "شعيب، وصالح" عن الزهري، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن عائشة –رضي الله عنها–.

وقال المزي: والصواب حديث الزهري، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن عائشة، فيما قاله الذهلي والدارقطني(٦٥).

طرق أخرى للحديث لم تصح:

قال ابن سعد في الطبقات: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، وَمُحَمَّدٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ قَالَ: أَرْسَلَ أَزْوَاجُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمْنَهَا أَنْ تَأْتِيَ رَسُولَ اللَّهِ فَتَقُولَ: إِنَّ أَزْوَاجَكَ يَسْأَلْنَكَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي قُحَافَةَ، فَمَكَثَتْ فَاطِمَةُ أَيَّامًا لَا تَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى جَاءَتْهَا

زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، قَالَ: وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ يُنَاصِي عَائِشَةَ إِلَّا زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ، فَكَلَّمَتْ فَاطِمَةَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: أَنَا أَفْعَلُ، قَالَ: فَدَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ فَقَالَتْ: إِنَّ نِسَاءَكَ أَرْسَلْنَنِي يَسْأَلْنَكَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي قُحَافَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: "زَيْنَبُ أَرْسَلَتْكِ؟" قَالَتْ فَاطِمَةُ: زَيْنَبُ وَغَيْرُهَا، فَقَالَ: "أَقْسَمْتُ هِيَ الَّتِي وُلِّيَتْ ذَلِكَ" قَالَتْ: نَعَمْ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ فَرَجَعَتْ فَاطِمَةُ إِلَيْهِنَّ فَأَخْبَرَتْهُنَّ، فَقَالَتْ زَيْنَبُ: يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ مَا أَغْنَيْتِ عَنَّا شَيْئًا، فَقَالَ النِّسَاءُ لِزَيْنَبَ: اذْهَبِي أَنْتِ، قَالَ: وَذَهَبَتْ زَيْنَبُ حَتَّى اسْتَأْذَنَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: "هَذِهِ زَيْنَبُ فَأْذَنُوا لَهَا" فَقَالَتْ: حَسْبُكَ إِذَا بَرَّقَتْ لَكَ بِنْتُ أَبِي قُحَافَةَ ذِرَاعَيْهَا، اعْدِلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا وَوَقَعَتْ زَيْنَبُ بِعَائِشَةَ فَنَالَتْ مِنْهَا، قَالَ الزُّهْرِيُّ: فَقُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: كُنَّ عَائِشَةَ وَزَيْنَبَ هُمَا، قَالَ: إِنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَدْ كَانَ لَهَا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ مَنْزِلٌ وَمَحَبَّةٌ -رَحِمَهُنَّ اللَّهُ-[٦٦]، هكذا مرسل. وفيه التصريح أن التي أرسلت فاطمة -رضي الله عنها- هي زينب -رضي الله عنها-.

وقال البخاري عقب رواية سليمان بن بلال: الكلام الأخير قصة فاطمة، يذكر عن هشام بن عروة، عن رجل، عن الزهري، عن محمد بن عبد الرحمن، وقال أبو مروان عن هشام، عن عروة: كان الناس يتحَرَّوْنَ بهداياهم يوم عائشة، وعن هشام، عن رجل من قريش، ورجل من الموالي، عن الزهري، عن محمد ابن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، قالت عائشة: كنت عند النبي ﷺ، فاستأذنت فاطمة[٦٧].

قال ابن حجر: يعني أنه اختلف فيه على هشام بن عروة، فرواه سليمان بن بلال عنه، عن أبيه، عن عائشة في جملة الحديث الأول، ورواه عنه غيره بهذا الإسناد الأخير[٦٨] .

وقال: يعني أن أبا مروان فصل بين الحديثين في روايته عن هشام، فجعل الأول -وهو التحري- كما قال حماد بن زيد، عن هشام، وجعل الثاني -وهو قصة فاطمة- عن هشام، عن رجل من قريش ورجل من الموالي، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن عائشة[٦٩]. وفي "تعليق التعليق" أشار إلى أنه لم يقف عليه[٧٠].

وقال الترمذي: وقد روى بعضهم هذا الحديث عن حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن النبي ﷺ مرسلًا.

وقال: وقد روي عن هشام بن عروة، هذا الحديث عن عوف بن الحارث، عن رميثة، عن أم سلمة، شيئًا من هذا.

وقال: وهذا حديث قد رُوِيَ عن هشام بن عروة، على روايات مختلفة.

وقال: وقد روى سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، نحو حديث حماد بن زيد(٧١).

وقال المزي: وكذلك رواه موسى بن أعين الجزرى، عن معمر، عن الزهري.

وقال: ورواه عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة. ورواه يحيى بن صالح الوحاظي، عن إسحاق بن يحيى الكلبي، عن الزهري، عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث وهشام، عن عائشة، ولم يتابع عليه.

وقال: ورواه سفيان بن عيينة وزياد بن سعد، عن الزهري، عن علي بن الحسين، مرسلاً.

وقال: ورواه أبو مروان الغساني أيضاً، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة.

وقال: والصواب حديث الزهري، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن عائشة فيما قاله الذهلي والدارقطني(٧٢).

الحكم على الحديث

هذا الحديث رواه هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة –رضي الله عنها–، ورواه عن هشام بأسانيد صحيحة سليمان بن بلال، وعبدة بن سليمان، وحماد بن زيد.

ولهشام طريق آخر، عن عوف بن الحارث، عن رميثة، عن أم سلمة، وفيه ذكر قصة أم سلمة فقط، وسيأتي تخريجه.

ورواه الزهري، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن عائشة –رضي الله عنها–، ورواه عن الزهري "شعيب بن أبي حمزة، وصالح بن كيسان، ويونس بن يزيد، ويعقوب بن عطاء" وشعيب من أثبت الناس في الزهري(٧٣)، ورواية صالح بن كيسان، ويونس بن يزيد في صحيح مسلم، ويعقوب بن عطاء(٧٤)، وإن كان ضعيفًا فقد تُوبِع.

ورواه عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة –رضي الله عنها–، وهو خطأ.

وله أسانيد أخرى لا تخلوا من مقال، وله شاهد من حديث أم سلمة –رضي الله عنها–.

حديث أم سلمة -رضي الله عنها- :

رواه عبدة بن سليمان، عن هشام بن عروة، عن عوف بن الحارث، عن رميثة، عن أم سلمة:

أخرج حديثه إسحاق بن راهوية في مسنده قال: أَخْبَرَنَا عَبْدَةُ بْنُ سُلَيْمَانَ، نا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ رُمَيْثَةَ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ: " أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَلَّمَتْهَا فَقُلْنَ لَهَا: إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- فَكَلِّمِيهِ فِي ذَلِكَ، وَقُولِي لَهُ: إِنَّا نُحِبُّ الْخَيْرَ كَمَا تُحِبُّهُ عَائِشَةُ، فَكَلَّمَتْهُ فَلَمْ يُجِبْهَا، ثُمَّ دَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمَتْهُ، فَقُلْنَ لَهَا: هَلْ كَلَّمْتِيهِ؟ فَقَالَتْ: نَعَمْ، فَلَمْ يَرُدَّ شَيْئًا، فَقُلْنَ: كَلِّمِيهِ فَتَنْظُرِينَ مَا يَرُدُّ عَلَيْكِ، فَلَمَّا دَارَ إِلَيْهَا الثَّالِثَةَ كَلَّمَتْهُ، فَقَالَ لَهَا: "لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ؛ فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيَّ وَأَنَا فِي لِحَافِ أَحَدٍ مِنْكُنَّ إِلَّا فِي لِحَافِ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-"[٧٥].

وأخرجه النسائي في الكبرى[٧٦]، وفي الصغرى[٧٧]، قال: أخبرني محمد بن آدم، عن عبدة، به، نحوه، وقال: هذان الحديثان صحيحان عن عبدة.

وكان قد أخرج قبله حديث عبدة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة -رضي الله عنها-.

وأخرجه أبو عروبة الحراني قال: حدثنا هارون بن إسحاق، ثنا عبدة، به، بلفظ: "ما نزل على الوحي في لحاف امرأة منكن إلا في لحاف عائشة"[٧٨].

ورواه حماد بن أسامة، عن هشام بن عروة، أخرج حديثه الإمام أحمد في المسند قال: حدثنا أبو أسامة: حماد بن أسامة، قال: أخبرنا هشام، به، نحوه، بزيادة " فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَسُوءَكَ فِي عَائِشَةَ".

ومن طريقه المزي في تهذيب الكمال[٧٩].

وأخرجه ابن حبان في الصحيح[٨٠]. قال: أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة، به، نحو لفظ أحمد.

وأخرجه الطبراني في الكبير قال: حدثنا عبيد بن غنام، ثنا أبو بكر بن أبي شيبة، ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن عوف بن الحارث، عن أم سلمة، قالت: قال النبي ﷺ: "لا تؤذيني في عائشة؛ فإن الوحي لم ينزل في لحاف واحدة منكن غير عائشة -رضي الله عنها-".

هكذا مختصرًا، ولم يذكر رميثة فيه.

والراجح ما رواه الإمام أحمد، وأبو كريب: محمد بن العلاء، عن حماد بن أسامة، عن هشام، عن عوف، عن رميثة، عن أم سلمة؛ للعدد، ولوجود من تابع حماد أيضا.

ورواه حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، أخرج حديثه الإمام أحمد في المسند قال: حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أُخْتِهِ رُمَيْثَةَ ابْنَةِ الْحَارِثِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ أَنَّ نِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ قُلْنَ لَهَا: إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ(٨١).

وكان قد ساق قبله لفظ حماد بن أسامة.

وأخرجه الطحاوي في مشكل الأثار(٨٢)، قال: حدثنا إبراهيم بن مرزوق، ثنا عفان، به، وساق لفظه نحو لفظ حماد بن أسامة.

هكذا رواه الإمام أحمد، وإبراهيم بن مرزوق، عن عفان، وخالفهم القاسم بن مساور، فلم يذكر رميثة، وساق لفظه مختصرًا، أخرج حديث الطبراني في الكبير قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مُسَاوِرٍ، ثنا عَفَّانُ، ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي أُمُّ سَلَمَةَ، أَنَّ النَّبِيَّﷺقَالَ: "لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ؛ فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيَّ فِي لِحَافِ وَاحِدَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرَ عَائِشَةَ "(٨٣).

فالمحفوظ عن عفان ما رواه عنه الإمام أحمد؛ لجلالة قدره، ولمتابعة إبراهيم بن مرزوق.

ورواه الحسن بن موسى ، عن حماد بن سلمة، أخرج حديثه أبو يعلى في المسند قال: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ عَوْفِ بْنِ الْحَارِثِ، عَنْ أُخْتِهِ رُمَيْثَةَ بِنْتِ الْحَارِثِ، عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺقَالَ: "لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَوَاللَّهِ مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ يَنْزِلُ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِهَا لَيْسَ عَائِشَةَ" قُلْتُ: لَا جَرَمَ، وَاللَّهِ لَا أُؤْذِيكَ فِيهَا أَبَدًا(٨٤).

وأخرجه الحاكم في المستدرك(٨٥) قال: أخبرنا عبد الله بن الحسين القاضي بِمَرْوَ، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا يزيد بن هارون، أنبأ حماد بن سلمة، به، نحو لفظ حماد بن أسامة.

ورواه علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، أخرج حديثه الطبراني في الكبير قال: حدثنا الحسين بن إسحاق، ثنا يحيى الحماني، ثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، به، بلفظ: " يَا أُمَّ سَلَمَةَ، لَا

تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيَّ وَمَعِيَ أَحَدٌ مِنْ نِسَائِي إِلَّا عَائِشَةَ، فَإِنَّ الْوَحْيَ نَزَلَ عَلَيَّ وَهِيَ مَعِي فِي لِحَافِي"([٨٦]).

وتابع هشام بن عروة، عبد الله بن أبي يحيي، لكنه من رواية الواقدي وهو متروك[٨٧]، أخرج حديثه ابن سعد في الطبقات قال: أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي يَحْيَى، عَنْ عَوْنِ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: حَدَّثَتْنِي رُمَيْثَةُ، قَالَتْ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ تَقُولُ: كَلَّمَنِي صَوَاحِبِي أَنْ أُكَلِّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ، وَجُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فِي الْجَانِبِ الشَّأْمِيِّ. وَكَانَتْ عَائِشَةُ، وَصَفِيَّةُ، وَسَوْدَةُ فِي الشِّقِّ الْآخَرِ، قَالَتْ: أُمُّ سَلَمَةَ فَكَلَّمَنِي صَوَاحِبِي فَقُلْنَ: كَلِّمِي رَسُولَ اللَّهِ؛ فَإِنَّ النَّاسَ يُهْدُونَ إِلَيْهِ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ وَنَحْنُ نُحِبُّ مَا تُحِبُّ فَيَصْرِفُونَ إِلَيْهِ هَدِيَّتَهُمْ حَيْثُ كَانَ، قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ صَوَاحِبِي قَدْ أَمَرْنَنِي أَنْ أُكَلِّمَكَ تَأْمُرُ النَّاسَ أَنْ يُهْدُوا لَكَ حَيْثُ كُنْتَ وَقُلْنَ: إِنَّا نُحِبُّ مَا تُحِبُّ عَائِشَةُ، قَالَتْ: فَلَمْ يُجِبْنِي فَسَأَلْنَنِي فَقُلْتُ: لَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئًا قُلْنَ: فَعَاوِدِيهِ، قَالَتْ: فَعَاوَدْتُهُ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيَّ شَيْئًا فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّالِثَةُ عُدْتُ لَهُ، فَقَالَ: "لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ؛ فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيَّ فِي لِحَافِ وَاحِدَةٍ مِنْكُنَّ غَيْرَ عَائِشَةَ".

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ: فَأَخْبَرْتُ هَذَا مَالِكَ بْنَ أَبِي الرِّجَالِ، فَقَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ عَمْرَةَ، قَالَ: كَانَ عَامَّةُ النَّاسِ يَتَحَرَّوْنَ يَوْمَ يَصِيرُ رَسُولُ اللَّهِ إِلَى عَائِشَةَ فَيُهْدُونَ إِلَيْهِ وَيُسَرُّ الْأَضْيَافُ بِيَوْمٍ يَكُونُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺفِي بَيْتِ عَائِشَةَ لِلْهَدَايَا الَّتِي تَصِيرُ إِلَيْهَا[٨٨].

الحكم على الحديث:

تقدم ذكر قول النسائي: هذان الحديثان صحيحان عن عبدة[٨٩].

وجاء في العلل للدارقطني: وسئل عن حديث عروة، عن عائشة كان الناس يتحَرَّوْنَ بهداياهم يوم عائشة، فاجتمعن صواحباتي إلى أم سلمة، فكلمن رسول الله ﷺفي ذلك، فقال: يا أم سلمة، لا تؤذيني في عائشة؛ فما أنزل علي الوحي وأنا في لحاف امرأة منكن غيرها.

فقال: يرويه هشام بن عروة، واختلف عنه؛ فرواه حماد بن زيد، وسليمان بن بلال، وشريك، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، وزاد فيه سليمان بن بلال ألفاظًا كثيرة، وروى عبدة بن سليمان، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة هذا الحديث مختصرًا.

ورواه عن هشام، عن عوف بن الحارث، عن رميثة، عن أم سلمة، الحديث بطوله، ويشبه أن يكون القولان محفوظين، عن هشام، والله أعلم(٩٠).

وقال الألباني: صحيح(٩١).

وقال محققو المسند: حديث صحيح، وهذا إسنادٌ محتمل للتحسين، رُمَيْثة أمُّ عبد الله بن محمد بن أبي عتيق إنما انفرد عنها أخوها عوف بن الحارث، وذكرها ابن حبان في "الثقات". وعوف بن الحارث بن الطفيل، هو رضيع عائشةَ أمِّ المؤمنين وابنُ اخيها لأمها، وقد روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في "الثقات". وروى له البخاري، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين.

قلت: مداره على رميثة بنت الحارث. قال ابن حجر: مقبولة(٩٢)، وانفرد عنها أخوها عوف بن الحارث، قال ابن حجر: مقبول(٩٣).

فالحديث صحيح من طريق عائشة –رضي الله عنها– ، ورواية عبدة، عن هشام، عن عوف بن الحارث، عن رميثة، عن أم سلمة محفوظة، ولكن مداره على عوف بن الحارث، عن أخته رميثه، ولا يحتمل توثيقهما التفرد.

حديث" أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺكُنَّ حِزْبَيْنِ" رواية

المطابقة بين ترجمة الباب، والحديث عند البخاري:

ترجم عليه البخاري: باب مَنْ أهدى إلى صاحبه وتحَرَّى بعض نسائه دون بعض(٩٤).

ومطابقته للترجمة تؤخذ من قوله: " وَكَانَ المُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَائِشَةَ، فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَخَّرَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، بَعَثَ صَاحِبُ الهَدِيَّةِ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ".

تراجم أبواب العلماء على الحديث:

وترجم عليه البخاري: باب قبول الهدية[٩٥].

وترجم عليه أيضًا: باب فضل عائشة -رضي الله عنها-.

ونحوه ترجم النووي في تراجمه على صحيح مسلم قال: باب في فضل عائشة -رضي الله تعالى عنها-[٩٦].

وكذلك الترمذي قال: باب من فضل عائشة -رضي الله عنها- [٩٧].

وترجم عليه النسائي: باب حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض[٩٨]، وترجم عليه أيضًا فضل عائشة بنت أبي بكر الصديق حبيبة حبيب الله، وحبيبة رسول الله ﷺ ورضي عنها، وعن أبيها عبد الله بن عثمان أبي بكر الصديق -رحمة الله عليها- [٩٩].

وترجم له ابن حبان بقوله: باب ذكر الأمر بمحبة عائشة إذ المصطفى ﷺكان يحبها[١٠٠].

وترجم له البيهقي بقوله: باب التحريض على الهبة والهدية صِلَةً بين الناس([١٠١]).

وترجم له أيضًا في موضع آخر بقوله: باب ما جاء في قول الله ﷻ: (وَلَن تَسْتَطِيعُوا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ) [النساء:١٢٩] [١٠٢]

وجميع تراجم الأبواب السابقة، المطابقة ظاهرة بينها وبين الحديث.

اللفظ الجامع[١٠٣]:

عَنْ عَائِشَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا-: أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ حِزْبَيْنِ: فَحِزْبٌ فِيهِ عَائِشَةُ، وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ، وَسَوْدَةُ، وَالحِزْبُ الآخَرُ أُمُّ سَلَمَةَ، وَسَائِرُ نِسَاءِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ المُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَائِشَةَ فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةٌ يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَخَّرَهَا حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ، بَعَثَ صَاحِبُ الهَدِيَّةِ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ "يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ"[١٠٤] "يَبْتَغُونَ بِذَلِكَ مرضاة رسول اللهﷺ"[١٠٥] فَكَلَّمَ حِزْبُ أُمِّ سَلَمَةَ فَقُلْنَ لَهَا: "يَا أُمَّ سَلَمَةَ، وَاللَّهِ إِنَّ النَّاسَ يَتَحَرَّوْنَ بِهَدَايَاهُمْ يَوْمَ عَائِشَةَ، وَإِنَّا نُرِيدُ الخَيْرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ"[١٠٦] كَلِّمِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ "فَمُرِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ)"[١٠٧] يُكَلِّمُ النَّاسَ "يأْمُر"[١٠٨] فَيَقُولُ: مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هَدِيَّةً، فَلْيُهْدِهِ إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ بُيُوتِ نِسَائِهِ، فَكَلَّمَتْهُ أُمُّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا،

فَسَأَلْنَهَا، فَقَالَتْ: مَا قَالَ لِي شَيْئًا، فَقُلْنَ لَهَا، فَكَلِّمِيهِ قَالَتْ: فَكَلَّمَتْهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضًا، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئًا، فَسَأَلْنَهَا، فَقَالَتْ: مَا قَالَ لِي شَيْئًا، فَقُلْنَ لَهَا: كَلِّمِيهِ حَتَّى يُكَلِّمَكِ، فَدَارَ إِلَيْهَا فَكَلَّمَتْهُ، فَقَالَ لَهَا: "لاَ تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ فَإِنَّ "وَاللَّهِ"[١٠٩] الوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ، إِلَّا عَائِشَةَ"، قَالَتْ: فَقَالَتْ: أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ إِنَّهُنَّ دَعَوْنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَرْسَلَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺتَقُولُ: إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللَّهَ العَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ "فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَيْهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مَعِي فِي مِرْطِي، فَأَذِنَ لَهَا"[١١٠] فَكَلَّمَتْهُ "فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنَنِي إِلَيْكَ يَسْأَلْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ، وَأَنَا سَاكِتَةٌ"[١١١] "فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: زَيْنَبُ أَرْسَلَتْكِ؟ قَالَتْ فَاطِمَةُ: زَيْنَبُ وَغَيْرُهَا، فَقَالَ: أَقْسَمْتُ هِيَ الَّتِي وُلِّيَتْ ذَلِكَ. قَالَتْ: نَعَمْ فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ"[١١٢] فَقَالَ: "يَا بُنَيَّةُ، أَلاَ تُحِبِّينَ مَا أُحِبُّ؟"، قَالَتْ: بَلَى "قال: فَأَحِبِّي هَذِهِ قَالَتْ: فَقَامَتْ فَاطِمَةُ حِينَ سَمِعَتْ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ"[١١٣] فَرَجَعَتْ إِلَيْهِنَّ، فَأَخْبَرَتْهُنَّ، فَقُلْنَ: "مَا نُرَاكِ أَغْنَيْتِ عَنَّا مِنْ شَيْءٍ"[١١٤] ارْجِعِي إِلَيْهِ، "فَقُولِي لَهُ: إِنَّ أَزْوَاجَكَ يَنْشُدْنَكَ الْعَدْلَ فِي ابْنَةِ أَبِي قُحَافَةَ فَقَالَتْ فَاطِمَةُ: وَاللهِ لَا أُكَلِّمُهُ فِيهَا أَبَدًا"[١١٥] فَأَبَتْ أَنْ تَرْجِعَ، فَأَرْسَلْنَ زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، "زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ، وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِينِي مِنْهُنَّ فِي الْمَنْزِلَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَمْ أَرَ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ. وَأَتْقَى لِلَّهِ وَأَصْدَقَ حَدِيثًا، وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً، وَأَشَدَّ ابْتِذَالًا لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ، وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى، مَا عَدَا سَوْرَةً مِنْ حِدَّةٍ كَانَتْ فِيهَا، تُسْرِعُ مِنْهَا الْفَيْئَةَ، قَالَتْ: فَاسْتَأْذَنَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ عَائِشَةَ فِي مِرْطِهَا، عَلَى الْحَالَةِ الَّتِي دَخَلَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا وَهُوَ بِهَا، فَأَذِنَ لَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ "[١١٦] فَأَغْلَظَتْ، وَقَالَتْ: إِنَّ نِسَاءَكَ يَنْشُدْنَكَ اللَّهَ العَدْلَ فِي بِنْتِ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ، "ثُمَّ وَقَعَتْ بِي، فَاسْتَطَالَتْ عَلَيَّ"[١١٧] فَرَفَعَتْ صَوْتَهَا حَتَّى تَنَاوَلَتْ عَائِشَةَ وَهِيَ قَاعِدَةٌ فَسَبَّتْهَا "فَقَالَتْ: حَسْبُكَ إِذَا بَرَّقَتْ لَكَ بِنْتُ أَبِي قُحَافَةَ ذِرَاعَيْهَا، اعْدِلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهَا وَوَقَعَتْ زَيْنَبُ بِعَائِشَةَ فَنَالَتْ مِنْهَا"[١١٨] حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيَنْظُرُ إِلَى عَائِشَةَ، هَلْ تَكَلَّمُ "وَأَنَا أَرْقُبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَأَرْقُبُ طَرْفَهُ، هَلْ يَأْذَنُ لِي فِيهَا"[١١٩] "فَلَمْ يَتَكَلَّمْ"[١٢٠] "قَالَتْ: فَلَمْ تَبْرَحْ زَيْنَبُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ"[١٢١] قَالَ: فَتَكَلَّمَتْ عَائِشَةُ تَرُدُّ عَلَى زَيْنَبَ حَتَّى أَسْكَتَتْهَا،

قَالَتْ: "فَلَمَّا وَقَعْتُ بِهَا لَمْ أَنْشَبْهَا حَتَّى أَنْحَيْتُ عَلَيْهَا "[١٢٢] "أثخنتها غلبة"[١٢٣] " أَفْحَمْتُهَا"[١٢٤] فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺإِلَى عَائِشَةَ، "وتبسم"[١٢٥] وَقَالَ: "إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ"[١٢٦].

غريب الحديث:

حزبين: طائفتين اتفقت مزاج كل طائفة منهما ورأيها في عشرتها وصحبتها[١٢٧].

يتحَرَّوْن: من التحري، وهو القصد والاجتهاد في الطلب والعزم على تخصيص الشيء بالفعل والقول، والمعنى يطلبون زيادة الثواب بهداياهم يوم عائشة [١٢٨].

ينشدنك العدل: أي يطلبن منك العدل[١٢٩].

مضطجع: اسم فاعل من الاضطجاع، أي والحال أنه ﷺ واضع جنبه على الأرض[١٣٠].

مرطي: المرط –بكسر الميم وإسكان الراء– ذكر بعضهم أنه كساء معلم يكون تارة من خَزٍّ، وتارة من صوف، وزاد بعضهم في وصفه أن يكون مربعًا[١٣١].

تساميني: أي تعادلني وتضاهيني في الحظوة والمنزلة الرفيعة، مأخوذ من السمو وهو الارتفاع، والمراد أنها تتعاطى أن يكون لها من الحظوة والمنزلة عند رسول الله ﷺ مثل ما كان لعائشة –رضي الله عنها–[١٣٢].

ابتذالًا: الابتذال مصدر ابتذل من البذلة، وهي الامتهان بالعمل والخدمة، فكانت زينب تعمل –رضي الله عنها– بيديها عمل النساء من الغزل والنسيج، وغير ذلك مما جرت عادة النساء بعمله، والكسب به وكانت تتصدق بذلك، وتصل به ذوي رحمها، وهي التي كانت أطولهن يدًا بالعمل والصَّدقة، وهي التي قال النبي ﷺ في شأنها:" أسرعكُنَّ لحاقًا بي أطولكن يدًا "[١٣٣].

سَوْرَة: –بسين مهملة مفتوحة ثم واو ساكنة ثم راء ثم تاء– والسورة: الثوران وعجلة الغضب[١٣٤].

حِدَّة: –بكسر الحاء وبالهاء– والحدة: هي شدة الخلق وثورانه. ومعنى الكلام أنها كاملة الأوصاف؛ إلا أن فيها شدة خُلُقٍ، وسرعة غضب[١٣٥].

قال القرطبي: ولأجل هذه الحدَّة، وقعت بعائشة[١٣٦].

والفَيْئَة: الرجوع: تريد أنها سريعة الغضب، سريعة الرجوع[١٣٧].

لم أَنْشَبْها: لم أمهلها[١٣٨].

أَنْحَيْتُ: -بالنون المهملة- أي قصدتها واعتمدتها بالمعارضة(١٣٩).

أَثْخَنْتُها: -بالثاء المثلثة، والخاء المعجمة- أي قمعتها وقهرتها(١٤٠).

أَفْحَمْتُها: -بالفاء والحاء المهملة- أي أسكتها، يقال: أفحمه إذا أسكته في خصومة أو غيرها(١٤١).

موضوعات الحديث:

بعد النظر في هذا الحديث وُجِد بعض الموضوعات التي يجدر التعرض لها، وهي على النحو التالي:

حزب أم سلمة -رضي الله عنها-:

زينب بنت جحش الأسدية، وميمونة بنت الحارث الهلالية، وأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان الأموية، وجويرية بنت الحارث المصطلقية -رضي الله عنهن جميعًا- (١٤٢).

تنبيه:

روى ابن سعد من طريق عوف بن الحارث، عن رميثة، عن أم سلمة قالت: كَلَّمَنِي صَوَاحِبِي أَنْ أُكَلِّمَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَكَانَتْ أُمُّ سَلَمَةَ، وَأُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ خُزَيْمَةَ، وَجُوَيْرِيَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، وَمَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ، وَزَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ فِي الْجَانِبِ الشَّأْمِيِّ وَكَانَتْ عَائِشَةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ فِي الشِّقِّ الْآخَرِ...."

ثم قال: لم يجتمع هؤلاء النسوة اللاتي ذكر عوف بن الحارث جميعًا عند النبي، كانت زينب بنت خزيمة قبل أم سلمة، فتوفيت زينب فأدخل أم سلمة في بيتها(١٤٣). وقد تقدم الكلام على رواية عوف، عن أخته رميثة.

الصحابة الذين كانوا يتحَرَّوْن بهداياهم يوم عائشة -رضي الله عنها-:

أخرج ابن سعد في الطبقات من طريق أم سلمة قَالَتْ: "كَانَتِ الْأَنْصَارُ الَّذِينَ يُكْثِرُونَ إِلْطَافَ رَسُولِ اللَّهِ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ، وَسَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ، وَعُمَارَةَ بْنَ حَزْمٍ، وَأَبُو أَيُّوبَ، وَذَلِكَ لِقُرْبِ جِوَارِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِﷺ . وَكَانَ لَا يَمُرُّ يَوْمٌ إِلَّا وَلِبَعْضِهِمْ هَدِيَّةٌ تَدُورُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَيْثُ دَارَ، وَجَفْنَةُ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ تَدُورُ حَيْثُ دَارَ لَا يُغِبْهَا كُلَّ لَيْلَةٍ"(١٤٤).

أقوال العلماء في المراد بقَوْلِهَا: "يَسْأَلُنَكَ الْعَدْلَ فِي اِبْنَةَ أَبِي قُحَافَةَ "

قال النووي: معناه يسألنك التسوية بينهن في محبة القلب، وكان ﷺ يسوي بينهن في الأفعال والمبيت ونحوه، وأما محبة القلب فكان يحب عائشة أكثر منهن.

وأجمع المسلمون على أن محبتهِنّ لا تكليف فيها، ولا يلزمه التسوية فيها؛ لأنه لا قدرة لأحد عليها إلا الله ﷻ، وإنما يُؤْمَرُ بالعدل في الأفعال(١٤٥).

قال القرطبي: صدر ذلك منهنَّ بمقتضى الغيرة والحرص على أن يكون لهنَّ مثل ما كان لعائشة -رضي الله عنها-؛ من إهداء الناس له إذا كان في بيوتهنَّ، فكأنهنَّ أردْنَ أن يأمر من أراد أن يهدي له شيئًا ألا يتحرى يوم عائشة -رضي الله عنها-، ولذلك قال: " وكان الناس يتحَرَّوْنَ بهداياهم يوم عائشة ".

ويحتمل أن يقال: إنهنَّ طَلَبْنَ منه أن يسوي بينهُنَّ في الحب، ولذلك قال ﷺ لفاطمة -رضي الله عنها- : " ألستِ تحبين مَنْ أحب؟ " قالت: بلى. قال: " فأحبي هذه "، وكلا الأمرين لا يجب العدل فيه بين النساء؛ أما الهدية فلا تُطْلَب من المُهْدِي، فلا يتعين لها وقت، وأما الحب: فغير داخل تحت قدرة الإنسان ولا كسبه(١٤٦).

قال العراقي: مقتضى القصة التي سقناها من عند البخاري أن الذي طلبْنَهُ منه مساواتهن لعائشة في الإهداء للنبي ﷺ في بيوتهن، وقد صرحت له أم سلمة بذلك مرارًا قبل حضور فاطمة، وزينب. ولم يصدر ذلك منهن عن اعتدال. وهذا الكلام فيه تعريض بطلب الهدية واستدعائها؛ وذلك ينافي كماله عليه السلام أي أن يقوله على سبيل العموم، أما قوله ذلك لواحد بعينه -على سبيل الانبساط إليه وتكريمه- فلا مانع منه بل آحاد ذوي المودات يمتنع من مثل ذلك، ولعل قولَه عليه السلام في جواب أم سلمة: "لا تؤذيني في عائشة؛ فإن الوحي لم يأتني وأنا في ثوب امرأة إلا عائشة" إشارةٌ إلى أن تقليب قلوب الناس للإهداء في نوبة عائشة أمر سماوي لا حيلة لي فيه ولا صنع بدليل اختصاصها بنزول الوحي على وأنا في ثوبها دون غيرها من أمهات المؤمنين، فلا يمكنني قطع ذلك ولا أمر الناس بخلافه(١٤٧).

وقال ابن حجر: المراد به التسوية بينهن في كل شيء من المحبة وغيرها (١٤٨).

سبب نسبة عائشة -رضي الله عنها- إلى جدها:

قال القرطبي: ونسبة عائشة – رضي الله عنها – إلى أبي قحافة وإن كان صحيحًا سائغًا إلا أن فيه نوعَ غَضٍّ منها؛ لنقص رتبته بالنسبة إلى أبيها الصديق لا سيما إن كان ذلك قبل إسلام أبي قحافة – رضي الله عنهم– (١٤٩).

معنى قول النبي ﷺ" إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْر":

قال النووي: معناه الإشارة إلى كمال فهمها، وحسن نظرها، والله أعلم(١٥٠).

وقال القرطبي: تنبيه على أصلها الكريم الذي نشأت عنه، واكتسبت الجزالة والبلاغة، والفضيلة منه، وطيب الفروع بطيب عروقها. وغذاؤها من عروقها. كما قال:

طِيبُ الفُرُوعِ من الأصُولِ وَلَمْ يُرَ فرعٌ يَطِيبُ وأصْلُهُ الزَّقُّومُ

ففيه مدح عائشة وأبيها –رضي الله عنهما– (١٥١) .

قال العراقي: ولعله استحسن منها كونها لم تبدأ زينب بالكلام حتى تكلمت زينب وزادت فصارت عائشة منتصرة لا سبيل عليها، ثم بعد ذلك بلغت ما أرادت، فكان لها العاقبة والظفر بالمقصود(١٥٢).

قال ابن حجر: وكأنه ﷺ أشار إلى أن أبا بكر كان عالمًا بمناقب مُضَرَ ومثالبها، فلا يستغرب من بنته تَلَقِّي ذلك عنه "ومن شَابَه أبه فما ظلم"(١٥٣).

وقال العيني: إنها شريفة عاقلة عارفة كأبيها. وقيل: معناه هي أجود فهمًا وأدق نظرًا منها، وفيه: الاعتبار بالأصل في مثل هذه الأشياء، وفيه: لطيفة أخرى، وهي، أنه ﷺ، نسبها إلى أبيها في معرض المدح، ونسبت فيما تقدم إلى أبي قحافة حيث لما أُرِيدَ النيل منها، ليخرج أبو بكر –رضي الله تعالى عنه– من الوسط إذ ذاك، ولئلا يهيج ذكره المحبة(١٥٤).

مُشْكِل الحديث:

المسألة الأولى:

قال الطحاوي: باب بيان مُشْكِل ما روي عن رسول الله ﷺ فيمن كان ينزل عليه الوحي، وهو في لحافها، ثم ذكر حديث أم سلمة وفيه: " يَا أُمَّ سَلَمَةَ، لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ. فَوَاللهِ مَا مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ يَنْزِلُ عَلَيَّ الْوَحْيُ وَأَنَا فِي لِحَافِهَا لَيْسَ عَائِشَةَ ".

ثم قال: فقال قائل: فقد روي عن أم سلمة في غير هذا الحديث ما يضاد ما في هذا الحديث.

ثم ساق حديث قصة كعب بن مالك وفيه قول أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ عِنْدَهَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ تَعْنِي الَّتِي نَزَلَتْ فِيهَا تَوْبَتُهُ قَالَتْ: فَلَمَّا بَقِيَ ثُلُثٌ مِنَ اللَّيْلِ نَزَلَتْ عَلَيْهِ تَوْبَتُنَا فَقَالَ: " يَا أُمَّ سَلَمَةَ تِيبَ عَلَى كَعْبٍ وَصَاحِبَيْهِ ".

ثم قال: فكان جوابنا له عن ذلك بتوفيق الله أن ما في هذا الحديث غير مضاد لما في الحديث الأول؛ لأن الذي في هذا الحديث إنما هو إخبار أم سلمة أن رسول الله ﷺ أنزلت عليه توبة كعب وصاحبيه في بيتها وفي ليلتها لا ما سوى ذلك وقد يجوز أن يكون نزل ذلك على رسول الله ﷺ، وهو في غير لحافها وفي الحديث الأول إثبات أم سلمة عن رسول الله ﷺ بقوله: "والله ما منكُنَّ امرأة ينزل علي الوحي وأنا في لحافها ليس عائشة " ففي ذلك إثبات أن نزول الوحي كان عليه، وهو في لحاف عائشة وليس ذلك في الحديث الثاني الذي ذكرناه في هذا الباب، والله نسأله التوفيق(١٥٥).

وقال السيوطي: آية الثلاثة الذين خُلِّفُوا، ففي الصحيح أنها نزلت وقد بقي من الليل ثلثه وهو ﷺ عند أم سلمة.

واستشكل الجمع بين هذا وقوله ﷺ في حق عائشة: "مَا نَزَلَ عَلَيَّ الْوَحْيُ فِي فِرَاشِ امْرَأَةٍ غَيْرِهَا ".

ثم نقل قول القاضي جلال الدين: ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش أم سلمة.

ثم قال: ظفرتُ بما يؤخذ منه الجواب الذي أحسن من هذا، فروى أبو يعلى في مسنده عن عائشة قالت: "أُعْطِيتُ تسعًا ... " الحديث وفيه: "وَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ وَهُوَ فِي أَهْلِهِ فَيَنْصَرِفُونَ عَنْهُ وَإِنْ كَانَ لَيَنْزِلُ عَلَيْهِ وَأَنَا مَعَهُ فِي لِحَافِهِ "(١٥٦).

وعلى هذا، فلا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى(١٥٧).

المسألة الثانية:

جاء في مسند أحمد من طريق الْبَهِيِّ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ: مَا عَلِمْتُ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَيَّ زَيْنَبُ بِغَيْرِ إِذْنٍ وَهِيَ غَضْبَى، ثُمَّ قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَحْسِبُكَ إِذَا قَلَبَتْ لَكَ بُنَيَّةُ أَبِي بَكْرٍ ذُرَيِّعَتَيْهَا، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ ، فَأَعْرَضْتُ عَنْهَا، حَتَّى قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: " دُونَكِ فَانْتَصِرِي "، فَأَقْبَلْتُ عَلَيْهَا حَتَّى رَأَيْتُهَا قَدْ يَبِسَ رِيقُهَا فِي فَمِهَا، مَا تَرُدُّ عَلَيَّ شَيْئًا، فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ(١٥٨).

ففي هذه القصة أن زينب دخلت بغير إذن، وأن رسول الله ﷺ قال لعائشة:" دُونَكِ فَانْتَصِرِي"، وقول عائشة –رضي الله عنها– في نهاية القصة" فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ " .

وهذا معارض لما في هذه الرواية؛ فقد جاء في رواية مسلم ما يدل على أن زينب –رضي الله عنها– لم تدخل إلا بعد طلب الأذن. ولفظه عند مسلم " فاستأذنت على رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ مع عائشة في مرطها، على الحالة التي دخلت فاطمة عليها وهو بها، فأذن لها رسول الله ﷺ".

وألفاظ الحديث تدل أيضًا على أن رسول الله ﷺ لم يقل لعائشة –رضي الله عنها–: " دُونَكِ فَانْتَصِرِي "؛ بل هي فهمت أن رسول الله ﷺ لا يكره أن تنتصر، فعند البخاري لفظة: " حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيَنْظُرُ إِلَى عَائِشَةَ، هَلْ تَكَلَّمُ".

وفي مسلم: " وَأَنَا أَرْقُبُ رَسُولَ الله ﷺ ، وَأَرْقُبُ طَرْفَهُ، هَلْ يَأْذَنُ لِي فِيهَا، قَالَتْ: فَلَمْ تَبْرَحْ زَيْنَبُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ".

وفي رواية معمر: ""فَلَمْ يَتَكَلَّمْ".

فدل على أن رسول الله ﷺ لم يتكلم؛ وإنما فهمت عائشة –رضي الله عنها– أنه لا يكره أن تنتصر.

وليس في حديث البحث لفظة: " فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ "؛ إنما فيه " وتبسم"[١٥٩].

قال العراقي: وهذا مما يدل على أنها واقعة أخرى.

وقال ابن حجر: فيمكن أن يحمل على التعدد.

قلت: بل –جزمًا– تلك واقعة أخرى، وقد أخرجها إسحاق بن راهوية قال: أخبرنا يحيى بن آدم، نا ابن أبي زائدة، عن أبيه، عن خالد بن سلمة، عن البهي، عن عروة بن الزبير، عن عائشة – رضي الله عنها– قالت: قال لي رسول الله ﷺ: "دونك فانتصري"([١٦٠]).

والبخاري في الأدب المفرد[١٦١] قال: حدثنا إبراهيم بن موسى، قال: أخبرني ابن أبي زائدة، به، نحو لفظ إسحاق.

وأخرجه النسائي قال: أخبرنا عبدة بن عبد الله الصفار البصري، قال: أخبرنا محمد بن بشر قال: حدثنا زكريا، عن خالد بن سلمة، عن البهي، عن عروة، عن عائشة، نحو لفظ أحمد [١٦٢].

فجعله من رواية زكريا، عن خالد بن سلمة، ولم يذكر أبيه فيه.

ثم قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك، قال: حدثنا المعلى بن منصور، قال: حدثنا ابن أبي زائدة، قال: أخبرني أبي، عن خالد بن سلمة، عن البهي، عن عروة، عن عائشة، نحو لفظ أحمد(١٦٣).

ثم قال: خالفه إسحاق بن يوسف.

أخبرني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثنا إسحاق، عن زكريا، عن خالد بن سلمة، عن البهي، عن عائشة قالت: ما علمت حتى دخلت علي زينب بغير إذن وهي غضبى. . . فذكر نحوه(١٦٤).

قلت: اختلف فيه على زكريا، فتارة يرويه عن خالد بن سلمة مباشرة، وتارة عن أبيه، عن خالد بن سلمة.

والاختلاف الآخر على خالد بن سلمة، فتارة يرويه عن البهي، عن عروة، عن عائشة، وتارة عن البهي، عن عائشة.

وأخرجه ابن ماجة قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا محمد بن بشر، عن زكريا، عن خالد بن سلمة، عن البهي، عن عروة بن الزبير، عن عائشة(١٦٥)، مثل لفظ أحمد.

وابن عدي في الكامل قال: حدثنا محمد بن شجاع المروزي، حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، حدثنا زكريا يعني ابن أبي زائدة، عن خالد بن سلمة، عن البهي، عن عروة بن الزبير، عن عائشة(١٦٦)، نحو لفظ أحمد.

ثم قال: وهذه الثلاثة أحاديث – وكان قد ذكر قبله حديثين من طريق خالد بن سلمة – لخالد بن سلمة يرويها محمد بن بشر، عن زكريا، عن خالد، وحديث يحيى بن زكريا، عن أبيه عن خالد يرويه عن خالد زكريا بن أبي زائدة.

قلت: كأنه يشير إلى تفرد خالد بن سلمة، وقال ابن حجر: صدوق رمي بالإرجاء(١٦٧).

وأخرجه ابن أبي الدنيا في النفقة على العيال قال: حدثنا محمد بن شجاع المروزي، حدثنا إسحاق بن يوسف الأزرق، حدثنا زكريا يعني ابن أبي زائدة، عن خالد بن سلمة، عن البهي، عن عروة بن الزبير، عن عائشة(١٦٨)، مثل لفظ أحمد.

والخرائطي في اعتلال القلوب قال: حدثني عيسى بن دلويه الطيالسي، حدثنا محمد بن سابق، عن يحيى بن زكريا، عن أبيه، عن خالد بن سلمة، عن عبد الله البهي، عن عروة، عن عائشة[١٦٩]، مثل لفظ أحمد.

وقال البوصيري في مصباح الزجاجة: هذا إسناد صحيح على شرط مسلم، رواه النسائي في عشرة النساء وفي التفسير عن عبدة بن عبد الله وعن محمد بن عبد الله المخرمي عن معلى بن منصور عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة كلاهما عن زكريا بن أبي زائدة به وليس هو في رواية ابن السني[١٧٠].

وقال الألباني: هذا إسناد صحيح على شرط مسلم[١٧١].

قلت: تفرد به خالد بن سلمة الفأفاء، وذِكْرُ ابن عدي لهذا الحديث في الكامل فيه دليل على أن هذا الحديث من جملة ما انتقد عليه.

كما أنه اختلف عليه فتارة يرويه عن البهي، عن عروة، عن عائشة، وتارة عن البهي، عن عائشة.

أحكام الحديث:

المسألة الأولى: هل كان القسم بين الزوجات واجبًا على رسول الله ﷺ؟

قال النووي: وقد اختلف أصحابنا وغيرهم من العلماء في أنه ﷺ هل كان يلزمه القسم بينهن في الدوام، والمساواة في ذلك كما يلزم غيره أو لا يلزمه، بل يفعل ما يشاء من إيثار وحرمان؟ فالمراد بالحديث طلب المساواة في محبة القلب لا العدل في الأفعال، فإنه كان حاصلًا قطعًا، ولهذا كان يطاف به ﷺ في مرضه عليهن، حتى ضعف، فاستأذنهن في أن يمرض في بيت عائشة، فأذن له[١٧٢].

قال القرطبي: وطلب أزواج النبي ﷺ منه العدل بينهن وبين عائشة -رضي الله عنها-؛ ليس على معنى أنه جار عليهن، فمنعهن حقًّا هو لهنَّ؛ لأنَّه ﷺ مُنَزَّهٌ عن ذلك؛ ولأنه لم يكن العدل بينهن واجبًا عليه كما قدَّمناه في كتاب النكاح[١٧٣].

وفي كتاب النكاح وجدت قوله: وهل كان ذلك منه – أعني القسم – على جهة الوجوب، كما هو على غيره بالاتفاق، أو هو مندوب إلى ذلك، لكنه أخذ نفسه بذلك رغبة في تحصيل الثواب، وتطييبًا لقلوبهن وتحسينًا للعشرة على مقتضى خُلُقه الكريم، وليُقتدى به في ذلك ؟ – قولان لأهل العلم.

مستند القول بالوجوب: التمسَّك بعموم القاعدة الكلية في وجوب العدل بينهن، وبقوله: "اللهم هذه قسمتي فيما أملك، فلا تلمني فيما تملك، ولا أملك"؛ يعني: الحب والبغض، ومستند نفيه: قوله تعالى: (تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنِ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ) [الأحزاب: ٥١]

ثم قال: وقد تقدَّم التنبيه على الخلاف في تأويلها(١٧٤).

وقال العراقي: الأصح عند الشيخ أبي حامد والعراقيين والبغوي وجوب القسم عليه كغيره، وإنما قال بعدم وجوبه الإصطخري. ثم نقل قول القرطبي(١٧٥).

وقال ابن حجر: وهو الذي يدل عليه معظم الأخبار(١٧٦).

المسألة الثانية:

قال القرطبي: ودخول فاطمة وزينب على رسول الله ﷺ وهو مع عائشة في مرطها؛ دليل على جواز مثل ذلك؛ إذ ليس فيه كشف عورة، ولا ما يستقبح على مَنْ فعل ذلك مع خاصته وأهله(١٧٧).

وقال العراقي: قد تبين برواية مسلم والنسائي من طريق محمد بن عبد الرحمن عن عائشة أن كُلًّا منهما لم يدخل إلا بعد استئذان، فلو كره عليه السلام دخولهما على تلك الحالة لحجبهما، أو تغير عن حالته التي كان عليها(١٧٨).

المسألة الثالثة:

قال النووي: أعلم أنه ليس فيه دليل على أن النبي ﷺ أذن لعائشة، ولا أشار بعينه ولا غيرها بل لا يحل اعتقاد ذلك فإنه ﷺ تحرم عليه خائنة الأعين وإنما فيه أنها انتصرت لنفسها فلم ينهها(١٧٩).

قال القرطبي: عائشة -رضي الله عنها- ساكتة تنتظر الإذن من رسول الله ﷺ في الانتصار، فلما علمت أنه لا يكره ذلك من قرائن أحواله انتصرت لنفسها فجاوبتها، وردَّت عليها قولها حتى أفحمتها، وكانت زينب لما بدأتها بالعتب واللَّوم ، كانت كأنها ظالمةٌ ، فجاز لعائشة أن تنتصر، لقوله تعالى: (وَلَمَنِ انْتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ)الشورى: ٤١(١٨٠).

المسألة الرابعة:

قال ابن حجر: في هذا جواز العمل بما يفهم من القرائن(١٨١)، واستنبطه مما جاء في رواية مسلم:

" وَأَنَا أَرْقُبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَأَرْقُبُ طَرْفَهُ، هَلْ يَأْذَنُ لِي فِيهَا، قَالَتْ: فَلَمْ تَبْرَحْ زَيْنَبُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺلَا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ "(١٨٢).

اللطائف الدعوية والتربوية:

١ـ في هذا الحديث منقبة ظاهرة لعائشة أم المؤمنين –رضي الله عنها– وهي قوله: "لاَ تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ، فَإِنَّ الوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ، إِلَّا عَائِشَةَ"، فقوله:" لاَ تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ "، أي في حقها، وهو أبلغ من "لا تؤذي عائشة"؛ لما يفيد من أن ما آذاها فهو يؤذيه، وقوله: " فَإِنَّ الوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ، إِلَّا عَائِشَةَ "، فيه أن محبته لها تابعة لعظم منزلتها عند الله(١٨٣).

٢ـ فيه فضيلة ظاهرة لأُمَّتَيْ المؤمنين المذكورتين، أما زينب فلما اتصفت به من هذه الأوصاف الجميلة.

وأما عائشة فلأنه لم يمنعها ما كان بينهما من وصفها زينب –رضي الله عنها– بما تعرفه منها. وقولها:" وَلَمْ أَرَ امْرَأَةً قَطُّ خَيْرًا فِي الدِّينِ مِنْ زَيْنَبَ. وَأَتْقَى لِلَّهِ وَأَصْدَقَ حَدِيثًا، وَأَوْصَلَ لِلرَّحِمِ، وَأَعْظَمَ صَدَقَةً، وَأَشَدَّ ابْتِذَالًا لِنَفْسِهَا فِي الْعَمَلِ الَّذِي تَصَدَّقُ بِهِ، وَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللهِ تَعَالَى"(١٨٤).

٣. وفيه قصد الناس بالهدايا أوقات المسرة ومواضعها؛ ليزيد ذلك في سرور المُهْدَى إليه(١٨٥).

٤ـ وفيه تنافس الضرائر وتغايرهن على الرجل، وأن الرجل يسعه السكوت إذا تَقَاوَلْنَ، ولا يميل إلى بعض دون بعض ، ولكن قال في الأخيرة: إنها بنت أبي بكر، وفيه: إشارة إلى التفضيل بالشرف والعز (١٨٦).

٥. وفيه جواز التَّشَكِّي والتوسل في ذلك.

٦. ما كان عليه أزواج النبي ﷺ من مهابته، والحياء منه حتى رَاسَلْنَه بأعز الناس عنده فاطمة –عليها السلام– (١٨٧).

٧. وفيه سرعة فهم أمهات المؤمنين ورجوعهنَّ إلى الحق والوقوف عنده.

٨. وفيه تَدَلُّلُ زينب بنت جحش على النبي ﷺ لكونها كانت بنت عمته؛ كانت أمها أُمَيْمَة –بالتصغير– بنت عبد المطلب(١٨٨).

٩- وفيه عذر النبي ﷺ لزينب قاله الداودي، وقال ابن التين، ولا أدري من أين أخذه، قال ابن حجر: كأنه أخذه من مخاطبتها النبي ﷺ لطلب العدل مع علمها بأنه أعدل الناس؛ لكن غلبت عليها الغيرة فلم يؤاخذها النبي ﷺ بإطلاق ذلك، وإنما خص زينب بالذكر؛ لأن فاطمة -عليها السلام- كانت حاملة رسالة خاصة بخلاف زينب؛ فإنها شريكتهن في ذلك بل رأسهُنَّ؛ لأنها هي التي تولت إرسال فاطمة أوَّلًا ثم سارت بنفسها(١٨٩).

أخطاء السابقين في هذا الحديث:

المسألة الأولى:

قال النووي: صَحَّفَ صاحب التحرير في هذا الحديث تصحيفًا قبيحًا جدًّا؛ فقال: "ما عدَا سودة" -بالدال- وجعلها سودة بنت زمعة، وهذا من الغلط الفاحش نبهت عليه لئلا يُغْتَرَّ به(١٩٠).

المسألة الثانية:

نقل ابن بطال عن المهلب قوله: في هذا الحديث من الفقه: أنه ليس على الرجل حرج في إيثار بعض نسائه بالتحف والطرف من المأكل، وإنما يلزمه العدل في المبيت والمقام معهن، وإقامة نفقاتهن وما لابد منه من القوت والكسوة، وأما غير ذلك فلا(١٩١).

قال ابن حجر: وتعقبه بن المُنَيِّر بأن النبي ﷺلم يفعل ذلك، وإنما فعله الذين أهدوا له، وهم باختيارهم في ذلك. وإنما لم يمنعهم النبي ﷺ لأنه ليس من كمال الأخلاق أن يتعرض الرجل إلى الناس بمثل ذلك لما فيه من التعرض لطلب الهدية، وأيضًا فالذي يهدي لأجل عائشة كأنه ملك الهدية بشرط والتمليك يتبع فيه تحجير المالك مع أن الذي يظهر أنه ﷺ كان يشركهن في ذلك، وإنما وقعت المنافسة لكون العطية تصل إليهن من بيت عائشة(١٩٢).

قال ابن حجر: فَسَبَّتْهَا حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيَنْظُرُ إِلَى عَائِشَةَ، هَلْ تَكَلَّمُ ". وفي رواية مسلم: " وَأَنَا أَرْقُبُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَأَرْقُبُ طَرْفَهُ، هَلْ يَأْذَنُ لِي فِيهَا، قَالَتْ: فَلَمْ تَبْرَحْ زَيْنَبُ حَتَّى عَرَفْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺلَا يَكْرَهُ أَنْ أَنْتَصِرَ "(١٩٣). وفي هذا جواز العمل بما يفهم من القرائن؛ لكن روى النسائي وابن ماجه مختصرًا من طريق عبد الله البهي، عن عروة، عن عائشة قالت: دخلت علي زينب بنت جحش؛ فسبتني؛ فردعها النبي ﷺ فأبت، فقال: سُبِّيها فسبتها، حتى جف ريقها في فمها. وقد ذكرته في باب

انتصار الظالم من كتاب المظالم فيمكن أن يحمل على التعدد قوله: " فَتَكَلَّمَتْ عَائِشَةُ تَرُدُّ عَلَى زَيْنَبَ حَتَّى أَسْكَتَتْهَا " في رواية لمسلم: " فَلَمَّا وَقَعْتُ بِهَا لَمْ أَنْشَبْهَا أَنْ أَثْخَنْتُهَا غَلَبَةً "(١٩٤)، ولابن سعد: "فلم أنشبها أن أفحمتها ". قوله: "فقال: "إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْر"؛ أي إنها شريفة عاقلة عارفة كأبيها، وكذا في رواية مسلم وفي رواية النسائي المذكورة: "فرأيت وجهه يتهلل"(١٩٥).

هكذا قال: فيمكن أن يحمل على التعدد.

ثم عاد واستدل بما جاء في رواية النسائي بقوله: رواية النسائي المذكورة "فرأيت وجهه يتهلل".

والصواب أنها قصة أخرى ، كما سبق تخريجه، وجزم بذلك العراقي(١٩٦).

الخاتمة

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، وبعد هذه الرحلة العلمية الماتعة مع حديث: " أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ حِزْبَيْنِ" فهذا بيان موجز بأهم النتائج:

١ـ تصرف بعض الرواة في حديث: " أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُنَّ حِزْبَيْنِ" بالزيادة والنقص حتى أن بعضهم جعله ثلاثة أحاديث.

٢. دقة الإمام البخاري، وحسن ترتيبه للأحاديث؛ حيث قدم رواية سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن هشام لعلو الإسناد، وعلو مرتبة الرجال لكنها مختصرة؛ وفيها فقط ذكر سبب تغايرهن وإرسالهن أم سلمة، ثم ذكر رواية سليمان بن بلال، عن هشام وفيها تفصيل؛ حيث بين أن نساء النبي ﷺ كن حزبين، وسبب القصة، وإرسال أم سلمة، ثم فاطمة، ثم زينب، وأخرها لأنها من طريق إسماعيل بن أبي أويس، وهو وإن كان فيه كلام لكن هذه الرواية من صحيح حديثه، وروايته تدل على تصرف الرواة في الحديث حيث جعل بعضهم هذه القصة ثلاثة أحاديث.

٣ـ هذا الحديث رواه هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة –رضي الله عنها–، ورواه عن هشام بأسانيد صحيحة سليمان بن بلال، وعبدة بن سليمان، وحماد بن زيد.

ولهشام طريق آخر، عن عوف بن الحارث، عن رميثة، عن أم سلمة، وفيه ذكر قصة أم سلمة فقط وهي محفوظة.

ورواه الزهري، عن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، عن عائشة –رضي الله عنها–، ورواه عن الزهري "شعيب بن أبي حمزة، وصالح بن كيسان، ويونس بن يزيد، ويعقوب بن عطاء" وهذا إسناد صحيح.

ورواه عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة –رضي الله عنها–، وهو خطأ.

٤. إن رسول الله ﷺ كان يعدل بين نسائه فيما يملك، أما الحب فغير داخل تحت قدرته وكسبه.

٥. إن نساء النبي ﷺ كن طائفتين اتفق مزاج كل طائفة منهما ورأيها في عشرتها وصحبتها.

٦. إن تنافس الضرائر وتغايرهن أمر طبيعي، لكن لا يكن ذلك سبيلاً إلى الظلم والتعدي، أو مانعًا من الإنصاف والعدل.

٧. ما كان عليه أمهات المؤمنين من الخلق العظيم.

٨. حلم رسول اللهﷺ بزوجاته، وإعذاره لهن.

المراجع

❖ اعتلال القلوب، الخرائطي، أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد السامري، تحقيق: حمدي الدمرداش، ط(٢)، مكة المكرمة: نزار مصطفى الباز، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

❖ الآحاد والمثاني، ابن أبي عاصم، أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني، تحقيق: باسم فيصل أحمد الجوابرة، ط (١)، الرياض: دار الراية، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

❖ الأدب المفرد، البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري، ط(١)، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٩ هـ –١٩٩٨ م.

❖ الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤ م.

❖ تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، ط(٢)، القاهرة: المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

❖ تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، تحقيق: عاصم بن عبد الله القريوتي، ط(١)، عمان: مكتبة المنار، ١٤٠٣هـ ـ١٩٨٣م.

❖ التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه، الألباني، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الأشقودري، ط(١)، جدة: دار با وزير للنشر والتوزيع، ١٤٢٤ هـ –٢٠٠٣ م.

❖ تغليق التعليق على صحيح البخاري، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، ط(١)، بيروت: دار عمان، ١٤٠٥هـ.

❖ تقريب التهذيب، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد عوامة، ط(١)، سوريا: دار الرشيد،١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

❖ تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن، تحقيق: بشار عواد معروف، ط(١)، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ.

❖ جامع معمر ـ منشور كملحق بمصنف عبد الرزاق ـ، معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط(٢)، بيروت: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي، ١٤٠٣ هـ.

❖ الجامع الصحيح، الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة، المحقق: أحمد محمد شاكر وآخرون، ط(٢)، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٩٥ هـ.

❖ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط(١)، (د.م) دار طوق النجاة ١٤٢٢هـ.

❖ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، (د.ط)، مصر: دار السعادة،١٣٩٤هـ -١٩٧٤م.

❖ سلسلة الأحاديث الصحيحة، الألباني: محمد ناصر الدين، ط(١) الكويت: الدار السلفية، ١٤٠٣هـ.

❖ سنن الترمذي = الجامع الصحيح للترمذي

❖ السنن الصغرى للنسائي، النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط(٢) حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

❖ السنن الكبرى، البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط(٣) بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤ هـ -٢٠٠٣ م

❖ السنن الكبرى، النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، ط(١) بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ -٢٠٠١ م.

❖ سنن ابن ماجه، ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د،ط)، (د.م)دار إحياء الكتب العربية / فيصل عيسى البابي الحلبي.

❖ شرح ابن بطال على صحيح البخاري، ابن بطال، أبي الحسن على بن خلف بن بطال، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط(١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ.

❖ شرح مذاهب أهل السنة ومعرفة شرائع الدين والتمسك بالسنن، ابن شاهين، أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان، تحقيق: عادل بن محمد، ط(١)، (د،م) مؤسسة قرطبة للنشر والتوزيع ،١٤١٥هـ

❖ شرح مشكل الآثار، الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد المصري، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ط(١)، بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤١٥ هـ - ١٤٩٤ م.

❖ صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺوسننه وأيامه.

❖ صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد الدارمي البُستي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط(٢) بيروت: مؤسسة الرسالة ،١٤١٤هـ.

❖ صحيح سنن النسائي، الألباني، محمد ناصر الدين، ط(١)، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، لصاحبها سعد بن محمد الراشد، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م.

❖ صحيح مسلم = المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ.

❖ الطبقات الكبرى، ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، تحقيق: إحسان عباس، ط(١) بيروت: دار صادر، ١٩٦٨ م.

❖ طرح التثريب في شرح التقريب، العراقي، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، ط(١)، بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

❖ العلل الواردة في الأحاديث النبوية، الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر البغدادي، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، ط(١)، الرياض: دار طيبة، ١٤٠٥ هـ -١٩٨٥ م، والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر، علق عليه: محمد بن صالح بن محمد الدباسي، ط(١) الدمام: دار ابن الجوزي،١٤٢٧ هـ، كتب الحواشي السفلية: محمود خليل.

❖ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى الغيتابى الحنفى بدر الدين، (د، ط) بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د، ت).

❖ فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه، وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، وعليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، (د.ط) بيروت: دار المعرفة ١٣٧٩م.

❖ فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم، أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني، تحقيق: صالح بن محمد العقيل، ط(١) المدينة المنورة: دار البخاري للنشر والتوزيع،١٤١٧ هـ -١٩٩٧ م.

❖ الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، ط(١) بيروت: دار الكتب العلمية، ٤١٨ هـ -١٩٩٧ م.

❖ المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي.

❖ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان، تحقيق: حسام الدين القدسي، (د.ط) القاهرة: مكتبة القدسي، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.

❖ المخصص، ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، تحقيق: خليل إبراهيم جفال، ط(١) بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

❖ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، الملا قاري، علي بن سلطان بن محمد، أبو الحسن، ط(١) بيروت: دار الفكر، ١٤٢٢هـ.

❖ مسند أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، وآخرون، ط(١) بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١ هـ.

❖ مسند إسحاق بن راهويه، ابن راهوية، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم الحنظلي المروزي، تحقيق: عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي، ط(١) المدينة المنورة: مكتبة الإيمان،١٤١٢هـ.

❖ مسند الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير القرشي الأسدي الحميدي المكي، تحقيق: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، ط(١) دمشق: دار السقا، ١٩٩٦م.

❖ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (د.ط) بيروت: دار إحياء التراث العربي.

❖ مسند عائشة -رضي الله عنها-، ابن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني ، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين، ط(١) الكويت: مكتبة الأقصى، ١٤٠٥هـ.

❖ مسند أبي يعلى، أبو يعلى، أحمد بن علي بن المثنى، تحقيق: حسين سليم أسد، ط(١) دمشق: دار المأمون للتراث، ١٤٠٤ هـ-١٩٨٤ م.

❖ المستدرك على الصحيحين، الحاكم، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط(١) بيروت: دار الكتب العلمية -بيروت، ١٤١١هـ.

❖ مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، البوصيري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الشافعي، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي، ط(٢) بيروت: الناشر: دار العربية،١٤٠٣هـ.

❖ المعجم الأوسط، الطبراني، سليمان بن أحمد الشامي أبو القاسم، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، (د.ط) القاهرة: دار الحرمين (د.ت).

❖ المعجم الكبير، الطبراني، سليمان بن أحمد الشامي أبو القاسم ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط(٢) القاهرة: مكتبة ابن تيمية (د.ت).

❖ المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، القرطبي، أبو العبَّاس أحمد بن عمر بن إبراهيم الحافظ الأنصاريُّ، (د.ط) (د.م) (د.ن) (د.ت) طبعة الشاملة اصدار الروضة.

❖ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ط(١) بيروت: دار القلم، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م.

❖ منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي في الجرح والتعديل وجمع أقواله في الرجال، للدكتور: قاسم علي سعد، ط(١)، دبي: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، ١٤٢٢ هـ.

❖ النفقة على العيال، ابن أبي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد البغدادي، تحقيق: نجم عبد الرحمن خلف، ط(١) الدمام: دار ابن القيم، ١٤١٠هـ -١٩٩٠م.

هوامش البحث

[١] . صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها/ باب: مَنْ أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض، (٣/ ١٥٦)، رقم (٢٥٨١).

[٢] . هدي الساري في شرح صحيح البخاري، لابن حجر، ص (٣٩١).

[٣] . تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(١٠٨)، رقم(٤٦٠)

[٤] . منهج الإمام أبي عبد الرحمن النسائي في الجرح التعديل، لقاسم علي سعد(١١٦١/٣)، رقم(٦٠).

٤. تهذيب الكمال، للمزي(١٢٤/٣)، رقم(٤٥٩).

[٦] . تهذيب الكمال، للمزي(٤٤٤/١٦)، رقم(٣٧٢١)، وتقريب التهذيب، لابن حجر ص(٣٣٣)، رقم(٣٧٦٧).

[٧] . تهذيب الكمال، للمزي (٣٧٢/١١)، رقم(٢٤٩٦)، وتقريب التهذيب، لابن حجر ص(٢٥٠)، رقم(٢٥٣٩).

[٨] . تهذيب الكمال، للمزي(٢٣٢/٣٠)، رقم(٦٥٨٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر ص (٥٧٢)، رقم(٧٣٠٢)، وطبقات المدلسين، لابن حجر ص(٢٦)، رقم(٣٠).

[٩] . تهذيب الكمال، للمزي(١١/٢٠)، رقم(٣٩٠٥)، وتقريب التهذيب، لابن حجر ص(٣٨٩)، رقم(٤٥٦١).

[١٠] . فتح الباري، لابن حجر (٥ / ٢٠٦).

[١١] . تغليق التعليق، لابن حجر(٣٥٣/٣)، رقم (٢٥٨٠).

[١٢] . تقريب التهذيب، لابن حجر ص (٢٥٠)، رقم (٢٥٤٥).

[١٣] . المصدر السابق، ص (١٧٨)، رقم (١٤٩٨).

[١٤] . الآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم، (٥/ ٣٨٨)، رقم(٣٠٠٤).

[١٥] . المعجم الكبير، للطبراني(٥٠/٢٣)، (١٣٢).

[١٦] . جامع الترمذي، أبواب المناقب/ باب: من فضل عائشة -رضي الله عنها-، (٥/ ٧٠٣)، رقم(٣٨٧٩).

[١٧] . تحفة الأشراف، للمزي (١٥٦/١٢)، رقم(١٦٩٤٩).

[١٨] . النكت الظراف على الأطراف، لابن حجر (١٥٦/١٢)، رقم (١٦٩٤٩).

[١٩] . فتح الباري، لابن حجر، (٢٠٦/٥).

[٢٠] . مسند إسحاق بن راهويه (٢/ ٢٩١)، رقم(٨٠٩).

[٢١] . السنن الكبرى، للنسائي، كتاب عشرة النساء/ باب: حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض (٨/ ١٥٤)، رقم(٨٨٤٨) وقال: وهذان الحديثان صحيحان عن عبدة.

وكان قد ذكر قبله حديث عبدة، عن هشام، عن عوف بن الحارث، عن رميثة، عن أم سلمة. وسوف يأتي تخريجه

[٢٢] . السنن الصغرى، للنسائي، كتاب عشرة النساء/ باب: حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض، (٦٩/٧)، رقم(٣٩٥١).

تنبيه: وقع في بعض الطبعات مثل طبعة دار الباز(٤٨/٧) هاشم بن عبد الله، عن عائشة، وهو خطاء.

[٢٣] . السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الهبات/ باب: التحريض على الهبة والهدية صلة بين الناس، (٢٧٩/٦)، رقم(١١٩٤٣).

[٢٤] . صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها/ باب: قبول الهدية، (١٥٥/٣)، رقم(٢٥٧٤).

[٢٥] صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة -رضي الله تعالى عنهم-/ باب: في فضل عائشة -رضي الله تعالى عنها-، (١٨٩١/٤)، رقم [٨٢ -(٢٤٤١)].

[٢٦] . مسند عائشة، لابن أبي داود ص(٨٨)، رقم(٨٧).

[٢٧] . صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي ﷺ/ باب: فضل عائشة –رضي الله عنها–، (٣٠/٥)، رقم(٣٧٧٥).

[٢٨] . صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها/ باب من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض، (١٥٦/٣)، رقم(٢٥٨٠).

[٢٩] . جامع الترمذي، أبواب المناقب/ باب: من فضل عائشة –رضي الله عنها–، (٧٠٣/٥)، رقم(٣٨٧٩).

[٣٠] . الآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم(٣٩٢/٥)، رقم(٣٠١١).

[٣١] . السنن الكبرى، للنسائي، كتاب المناقب/ فضل عائشة بنت أبي بكر الصديق حبيبة حبيب الله وحبيبة رسول الله ﷺ ورضي عنها، وعن أبيها عبد الله بن عثمان أبي بكر الصديق –رحمة الله عليها–، (٤٠٢/٧)، رقم(٨٣٢٣).
وفي كتاب عشرة النساء/ باب: حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض، (١٥٣/٨)، رقم(٨٨٤٦).

[٣٢] . السنن الصغرى، للنسائي، كتاب عشرة النساء، باب: حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض، (٦٨/٧)، رقم(٣٩٤٩).

[٣٣] . السنة، لأبي بكر الخَلَّال، (٤٧٢/٢)، رقم(٧٤٥).

[٣٤] . المعجم الكبير، للطبراني، (٤٠/٢٣)، رقم(١٠٤).

[٣٥] . شرح مذاهب أهل السنة، لابن شاهين، ص (٣٠١)، رقم(١٨٩).

[٣٦] . فضائل الخلفاء الراشدين، لأبي نعيم، ص (١٣١)، رقم(١٥٢).

[٣٧] . فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، (٢٠٦/٥).

[٣٨] . تحفة الأشراف، للمزي، (١٤٠/١٢)، رقم(١٦٨٦١).

[٣٩] . مسند أحمد(١٢٣/٤١)، رقم(٢٤٥٧٥).

[٤٠] . تهذيب الكمال، للمزي، (٥٩٩/٢٥)، رقم الترجمة(٥٣٩٤).

[٤١] . السنن الكبرى، للنسائي، كتاب عشرة النساء/ باب: حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض، (١٥١/٨)، رقم(٨٨٤٢).

[٤٢] . السنن الصغرى، للنسائي، كتاب عشرة النساء/ باب: حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض، (٦٦/٧)، رقم(٣٩٤٥).

[٤٣] . مسند أحمد(١٢٣/٤١)، رقم(٢٤٥٧٦).

[٤٤] . تهذيب الكمال، للمزي(٦٠٠/٢٥)، رقم الترجمة(٥٣٩٤).

[٤٥] . صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة -رضي الله تعالى عنهم-/ باب: في فضل عائشة -رضي الله تعالى عنها-، (٤/ ١٨٩١)، رقم [٨٣ -(٢٤٤٢)].

[٤٦] . الآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم(٣٩٥/٥)، رقم(٣٠١٧).

[٤٧] . السنن الكبرى، للنسائي، كتاب عشرة النساء/ باب: حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض، (١٥١/٨)، رقم(٨٨٤١).

[٤٨] . السنن الصغرى، للنسائي، كتاب عشرة النساء/ باب: حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض، (٦٤/٧)، رقم(٣٩٤٤).

[٤٩] . حلية الأولياء (٥٣/٢).

[٥٠] . المعجم الكبير، للطبراني، (٤١/٢٣)، رقم(١٠٥).

[٥١] . صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة -رضي الله تعالى عنهم-/ باب: في فضل عائشة -رضي الله تعالى عنها-، (٤/ ١٨٩١)، رقم [٨٣ -(٢٤٤٢)].

[٥٢] . السنن الكبرى، للبيهقي، كتاب القسم والنشوز/ باب: ما جاء في قول الله عز وجل: ﴿ وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾[النساء: ١٢٩]، (٤٨٨/٧)، رقم(١٤٧٤٩).

[٥٣] . اعتلال القلوب، للخرائطي، (٢٣/١)، رقم(٢٤).

[٥٤] . المعجم الأوسط، للطبراني، (٨٨/٩)، رقم(٩٢١١).

[٥٥] . الطبقات الكبرى، لابن سعد، (١٧١/٨).

[٥٦] . تقريب التهذيب، لابن حجر، ص (٤٩٨)، رقم(٦١٧٥).

[٥٧] . تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للمزي، (٢٩٨/١٢)، رقم(١٧٥٩٠).

[٥٨] . جامع معمر بن راشد المطبوع كملحق بمصنف عبد الرزاق (١١/ ٤٣١)، رقم(٢٠٩٢٥).

[٥٩] . مسند إسحاق بن راهوية، (٣٤٣/٢)، رقم(٨٧١).

[٦٠] . مسند أحمد(٩٢/٤٢)، رقم(٢٥١٧٤).

[٦١] . الآحاد والمثاني، لابن أبي عاصم، (٣٩٤/٥)، رقم(٣٠١٦).

[٦٢] . السنن الكبرى، للنسائي، كتاب عشرة النساء/ باب: حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض، (١٥٢/٨)، رقم(٨٨٤٣).

[٦٣] السنن الصغرى، للنسائي، كتاب عشرة النساء/ باب: حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض، (٦٧/٧)، رقم(٣٩٤٦).

[٦٤] . صحيح ابن حبان، كتاب إخباره ﷺعن مناقب الصحابة، رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم –رضوان الله عليهم أجمعين–، باب: ذكر الأمر بمحبة عائشة إذ المصطفى ﷺكان يحبها، (٣٨/١٦)، رقم(٧١٠٥).

[٦٥] . تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للمزي، (٢٩٨/١٢)، رقم(١٧٥٩٠).

[٦٦] . الطبقات الكبرى، لابن سعد، (١٧٢/٨).

[٦٧] . صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها/ باب: من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض، (٣/ ١٥٦)، عقب الحديث رقم (٢٥٨١).

[٦٨] . فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، (٢٠٦/٥).

[٦٩] . فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، (٢٠٨/٥).

[٧٠] . تغليق التعليق، لابن حجر(٣٥٣/٣)، رقم(٢٥٨١).

[٧١] . جامع الترمذي، أبواب المناقب/ باب: من فضل عائشة –رضي الله عنها–، (٧٠٣/٥)، عقب الحديث رقم(٣٨٧٩).

[٧٢] . تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف، للمزي،(٢٩٨/١٢)، رقم(١٧٥٩٠).

[٧٣] . تقريب التهذيب، لابن حجر، ص (٢٦٧)، رقم(٢٧٩٨).

[٧٤] . تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٦٠٨)، رقم(٧٨٢٦).

[٧٥] . مسند إسحاق بن راهوية، (١٦٩/٤)، رقم(١٩٥٢).

[٧٦] . السنن الكبرى، للنسائي، كتاب عشرة النساء/ باب: حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض، (١٥٤/٨)، رقم(٨٨٤٧).

[٧٧] . السنن الصغرى، للنسائي، كتاب عشرة النساء/ باب: حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض، (٦٨/٧)، رقم(٣٩٥٠).

[٧٨] . أحاديث أبي عروبة الحراني برواية أبي أحمد الحاكم، لابن عروبة ص (٥٠)، رقم (٣٩).

[٧٩] . تهذيب الكمال، للمزي، (١٧٦/٣٥)، رقم الترجمة(٧٨٤٢).

[٨٠] . الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي، كتاب إخباره ﷺ عن مناقب الصحابة –رضي الله عنهم أجمعين– ، باب: ذكر البيان بأن الوحي لم يكن ينزل على المصطفى ﷺوهو في بيت واحدة من نسائه خلا عائشة، (٤٣/١٦)، رقم(٧١٠٩).

[٨١] . مسند الإمام أحمد، (١٣١/٤٤)، رقم(٢٦٥١٣).

[٨٢] . مشكل الآثار، للطحاوي، (٢٩١/١)، رقم (٣٢١).

[٨٣] . المعجم الكبير، للطبراني، (٤٠٦/٢٣)، رقم(٩٧٥).

[٨٤] . مسند أبي يعلى (٤٥٣/١٢)، رقم(٧٠٢٤).

[٨٥] . المستدرك على الصحيحين، للحاكم، (١٠/٤)، رقم(٦٧٢٨).

[٨٦] . المعجم الكبير، للطبراني، (٣٦٢/٢٣)، رقم(٨٥٠).

[٨٧] . تقريب التهذيب، لابن حجر، ص(٤٩٨)، رقم(٦١٧٦).

[٨٨] . الطبقات الكبرى، لابن سعد، (١٦٣/٨).

[٨٩] . السنن الكبرى، للنسائي، كتاب عشرة النساء/ باب: حب الرجل بعض نسائه أكثر من بعض، (١٥٤/٨)، رقم(٨٨٤٧).

[٩٠] . العلل للدارقطني (٤٦/١٥)، رقم(٣٨٢٠).

[٩١] . صحيح سنن النسائي، للألباني(٦١/٣)، رقم(٣٩٦٠)، والتعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه، للألباني (١٩٥/١٥)، رقم(٧٠٦٥).

[٩٢] . تقريب التهذيب، لابن حجر ص(٧٤٧)، رقم(٨٥٨٩).

[٩٣] . تقريب التهذيب، لابن حجر ص(٤٣٣)، رقم(٥٢١٦).

[٩٤] . صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها، (٣/ ١٥٦)، رباب رقم(٨).

[٩٥] . السابق، كتاب الهبة، (١٥٥/٣)، باب رقم(٧).

[٩٦] . صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة –رضي الله تعالى عنهم– / باب: رقم(١٣)، (١٨٩١/٤).

[٩٧] . جامع الترمذي، أبواب المناقب، (٣٠٧/٥)، باب رقم(١٣٥).

[٩٨] . السنن الكبرى، للنسائي، كتاب عشرة النساء، (٨/ ١٥٤)، باب رقم(٣)، وفي الصغرى، كتاب عشرة النساء (٦٤/٧)، باب رقم(٣).

[٩٩] . السنن الكبرى، للنسائي ، كتاب المناقب، (٤٠٢/٧)، باب رقم(٧٩).

[١٠٠] . صحيح ابن حبان، كتاب إخباره ﷺعن مناقب الصحابة، رجالهم ونسائهم بذكر أسمائهم –رضوان الله عليهم أجمعين–،
(٣٨/١٦)، باب رقم(١١)

[١٠١] . السنن الكبرى للبيهقي، كتاب الهبات، (٢٧٩/٦)، باب رقم(١٣).

[١٠٢] . السنن الكبرى، للبيهقي، كتاب القسم والنشوز، (٤٨٨/٧)، باب رقم(١٠).

[١٠٣] . الأصل رواية البخاري عن إسماعيل بن أبي أويس وهي ما تحته خط، ثم الزيادات، أو الاختلافات مع بيان مواضعها.

[١٠٤] . صحيح البخاري، كتاب أصحاب النبي ﷺ/ باب: فضل عائشة –رضي الله عنها–، (٣٠/٥)، رقم(٣٧٧٥).

[١٠٥] . المصدر السابق ، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها/ باب: قبول الهدية، (١٥٥/٣)، رقم(٢٥٧٤).

[١٠٦] . المصدر السابق ، كتاب أصحاب النبي ﷺ/ باب: فضل عائشة –رضي الله عنها–، (٣٠/٥)، رقم(٣٧٧٥).

[١٠٧] . المصدر السابق.

[١٠٨] . المصدر السابق.

[١٠٩] . المصدر السابق.

[١١٠] . صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة –رضي الله تعالى عنهم–/ باب: في فضل عائشة –رضي الله تعالى عنها–، (١٨٩١/٤)، رقم [٨٣ –(٢٤٤٢)].

[١١١] . صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة –رضي الله تعالى عنهم–/ باب: في فضل عائشة –رضي الله تعالى عنها–، (١٨٩١/٤)، رقم [٨٣ –(٢٤٤٢)].

[١١٢] . الطبقات الكبرى، لابن سعد، مرسل علي بن الحسين.

[١١٣] . صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة –رضي الله تعالى عنهم–/ باب: في فضل عائشة –رضي الله تعالى عنها–، (١٨٩١/٤)، رقم [٨٣ –(٢٤٤٢)].

[١١٤] . المصدر السابق.

[١١٥] . المصدر السابق.

[١١٦] . المصدر السابق.

[١١٧] . المصدر السابق.

[١١٨] . الطبقات الكبرى، لابن سعد، (١٧٢/٨) مرسل علي بن الحسين.

[١١٩] . صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة –رضي الله تعالى عنهم–، / باب: في فضل عائشة –رضي الله تعالى عنها–، (١٨٩١/٤)، رقم [٨٣ –(٢٤٤٢)].

[١٢٠] . جامع معمر بن راشد المطبوع كملحق بمصنف عبد الرزاق (١١/ ٤٣١)، رقم(٢٠٩٢٥)، وهذه الرواية قال فيها معمر، عن الزهري، عن عائشة، والمحفوظ عن الزهري، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عائشة.

[١٢١] . صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنهم/ باب: في فضل عائشة –رضي الله تعالى عنها–، (١٨٩١/٤)، رقم [٨٣ –(٢٤٤٢)].

[١٢٢] . صحيح مسلم. هكذا في رواية صالح، عن ابن شهاب الزهري.

[١٢٣] . المصدر السابق. هكذا في رواية يونس، عن ابن شهاب الزهري.

[١٢٤] . جامع معمر بن راشد المطبوع كملحق بمصنف عبد الرزاق (١١/ ٤٣١)، رقم(٢٠٩٢٥)، وهذه الرواية قال فيها معمر، عن الزهري، عن عائشة، والمحفوظ عن الزهري، عن محمد بن عبد الرحمن، عن عائشة.

[١٢٥] . صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة –رضي الله تعالى عنهم–/ باب: في فضل عائشة –رضي الله تعالى عنها–، (١٨٩١/٤)، رقم [٨٣ –(٢٤٤٢)].

[١٢٦] . صحيح البخاري، كتاب الهبة وفضلها والتحريض عليها/ باب: من أهدى إلى صاحبه وتحرى بعض نسائه دون بعض،
(٣/ ١٥٦)، رقم (٢٥٨١).

[١٢٧] . ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح(٣٩٩١/٩)، رقم (٦١٨٩).

[١٢٨] . عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني (١٣٣/١٣)، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح(٣٩٩١/٩)، رقم (٦١٨٩).

[١٢٩] . فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر (٢٠٧/٥).

[١٣٠] . المخصص، لابن سيدة(٣٣٣/٣).

[١٣١] . طرح التثريب في شرح التقريب، للعراقي(٥٠/٧).

[١٣٢] . المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، (٢١٦/١٥).

[١٣٣] . المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي (٦٧/٢٠).

[١٣٤] . المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي(٢١٧/١٥).

[١٣٥] . المصدر السابق.

[١٣٦] . المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي (٦٧/٢٠).

[١٣٧] . المصدر السابق.

[١٣٨] . المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي(٢١٧/١٥).

[١٣٩] . المصدر السابق.

[١٤٠] . المصدر السابق.

[١٤١] . طرح التثريب في شرح التقريب، للعراقي(٥١/٧).

[١٤٢] . فتح الباري، لابن حجر العسقلاني (٢٠٦/٥-٢٠٧)، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري، للقسطلاني(١٣٧/١٣)

[١٤٣] . الطبقات الكبرى، لابن سعد(١٥٦/٨).

[١٤٤] . الطبقات الكبرى (١٦٣/٨)، وذكر ذلك ابن حجر في فتح الباري (٢٠٦/٥) غير أنه ذكر الحديث إلى قوله:" لِقُرْبِ جِوَارِهِمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِﷺ ".

[١٤٥] . المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، (١٩٠/٨).

[١٤٦] . المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي(٦٧/٢٠).

[١٤٧] . طرح التثريب في شرح التقريب، للعراقي، (٥٢/٧).

[١٤٨] . فتح الباري شرح صحيح البخاري، لابن حجر(٢٠٧/٥).

[١٤٩] . طرح التثريب في شرح التقريب، للعراقي(٤٩/٧).

[١٥٠] . المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي(٢١٨/١٥).

[١٥١] . المفهم لما أشكل من صحيح مسلم، للقرطبي(٦٩/٢٠).

[١٥٢] . طرح التثريب في شرح التقريب، للعراقي(٥١/٧).

[١٥٣] . فتح الباري، لابن حجر(٢٠٧/٥).

[١٥٤] . عمدة القاري، للعيني(١٣٨/١٣).

[١٥٥] . شرح مشكل الآثار، للطحاوي(٢٩١/١).

[١٥٦] . مسند أبي يعلى، لأبي يعلى الموصلي(٩٠/٨)، رقم(٤٦٢٦)، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤١/٩)، رقم(١٥٣٠٧) وقال: وفي إسناد أبي يعلى من لم أعرفم.

وقال حسين سليم أسد: جدة علي بن جدعان لم أعرف مَنْ هي، وعلى ضعيف.

[١٥٧] . الاتقان في عوم القرآن، للسيوطي (٨٨/١).

[١٥٨] . مسند أحمد (١٦٨/٤١)، رقم(٢٤٦٢٠) وقال محققو المسند: إسناده حسن.

[١٥٩] . صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة –رضي الله تعالى عنهم–/ باب: في فضل عائشة –رضي الله تعالى عنها–، (١٨٩١/٤)، رقم [٨٣ –(٢٤٤٢)].

[١٦٠] . مسند إسحاق بن راهوية رقم(١٧٨١).

[١٦١] . الأدب المفرد، للبخاري/ باب: من انتصر من ظلمه ص(٢٨٧)، رقم(٥٥٨).

[١٦٢] . السنن الكبرى، للنسائي، كتاب عشرة النساء/ باب: الانتصار رقم(٨٨٦٥).

[١٦٣] . المصدر السابق، كتاب عشرة النساء/ باب: الانتصار رقم(٨٨٦٦).

[١٦٤] . السنن الكبرى، كتاب عشرة النساء/ باب: الانتصار رقم(٨٨٦٧).

[١٦٥] . سنن ابن ماجة، كتاب النكاح/ باب: حسن معاشرة النساء، رقم(١٩٨١).

[١٦٦] . الكامل، لابن عدي (٤٣٣/٣)، رقم الترجمة(٥٨٤).

[١٦٧] . تقريب التهذيب، لابن حجر رقم(١٦٤١) ص(١٨٨).

[١٦٨] . النفقة على العيال، لابن أبي الدنيا (٢/ ٧٦٨)، رقم(٥٦٩).

[١٦٩] . اعتلال القلوب للخرائطي رقم(٦٢٠).

[١٧٠] . مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه(١١٩/٢)، رقم (٧١٠).

[١٧١] . سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٧٦/٤)، رقم(١٨٦٢).

[١٧٢] . المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، (١٩٠/٨).

[١٧٣] . المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي(٦٧/٢٠).

[١٧٤] . المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي (٥٤/١٣).

[١٧٥] . طرح التثريب في شرح التقريب، للعراقي، (٥٢/٧).

[١٧٦] . فتح الباري، لابن حجر (٣١٢/٩).

[١٧٧] . المصدر السابق.

[١٧٨] . طرح التثريب في شرح التقريب، للعراقي، (٥٠/٧).

[١٧٩] . المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي، (١٩٠/٨).

[١٨٠] . المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، للقرطبي (٦٧/٢٠).

[١٨١] . فتح الباري، لابن حجر(٢٠٧/٥).

[١٨٢] . صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة –رضي الله تعالى عنهم–/ باب: في فضل عائشة –رضي الله تعالى عنها–، (١٨٩١/٤)، رقم [٨٣ –(٢٤٤٢)].

[١٨٣] . انظر: فتح الباري، لابن حجر(٢٠٧/٥)، ومرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، لملا على قاري (٣٩٩٣/٩).

[١٨٤] . طرح التثريب في شرح التقريب، للعراقي(٥١/٧).

[١٨٥] . فتح الباري، لابن حجر (٥/ ٢٠٨).

[١٨٦] . عمدة القاري (٢٥٣/١٦).

[١٨٧] . فتح الباري، لابن حجر (٥/ ٢٠٨).

[١٨٨] . المصدر السابق.

[١٨٩] . فتح الباري، لابن حجر (٥/ ٢٠٨).

[١٩٠] . المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي(٢١٧/١٥).

[١٩١] . شرح صحيح البخاري، لابن بطال(٧٧/٧).

[١٩٢] . فتح الباري، لابن حجر(٥/ ٢٠٧ـ ٢٠٨).

[١٩٣] . صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة –رضي الله تعالى عنهم–/ باب: في فضل عائشة –رضي الله تعالى عنها–، (١٨٩١/٤)، رقم [٨٣ –(٢٤٤٣)].

[١٩٤] . المصدر السابق. هكذا في رواية يونس، عن ابن شهاب الزهري.

[١٩٥] . فتح الباري، لابن حجر(٢٠٧/٥).

[١٩٦] . طرح التثريب في شرح التقريب (٥٠/٧ـ٥١).